مجلة مركز قطر للتطوير المهني

العدد ١٥ - ديسمبر ٢٠٢٤

دليلك المهني

نحتفي بنجاح المرأة في عالم العمل

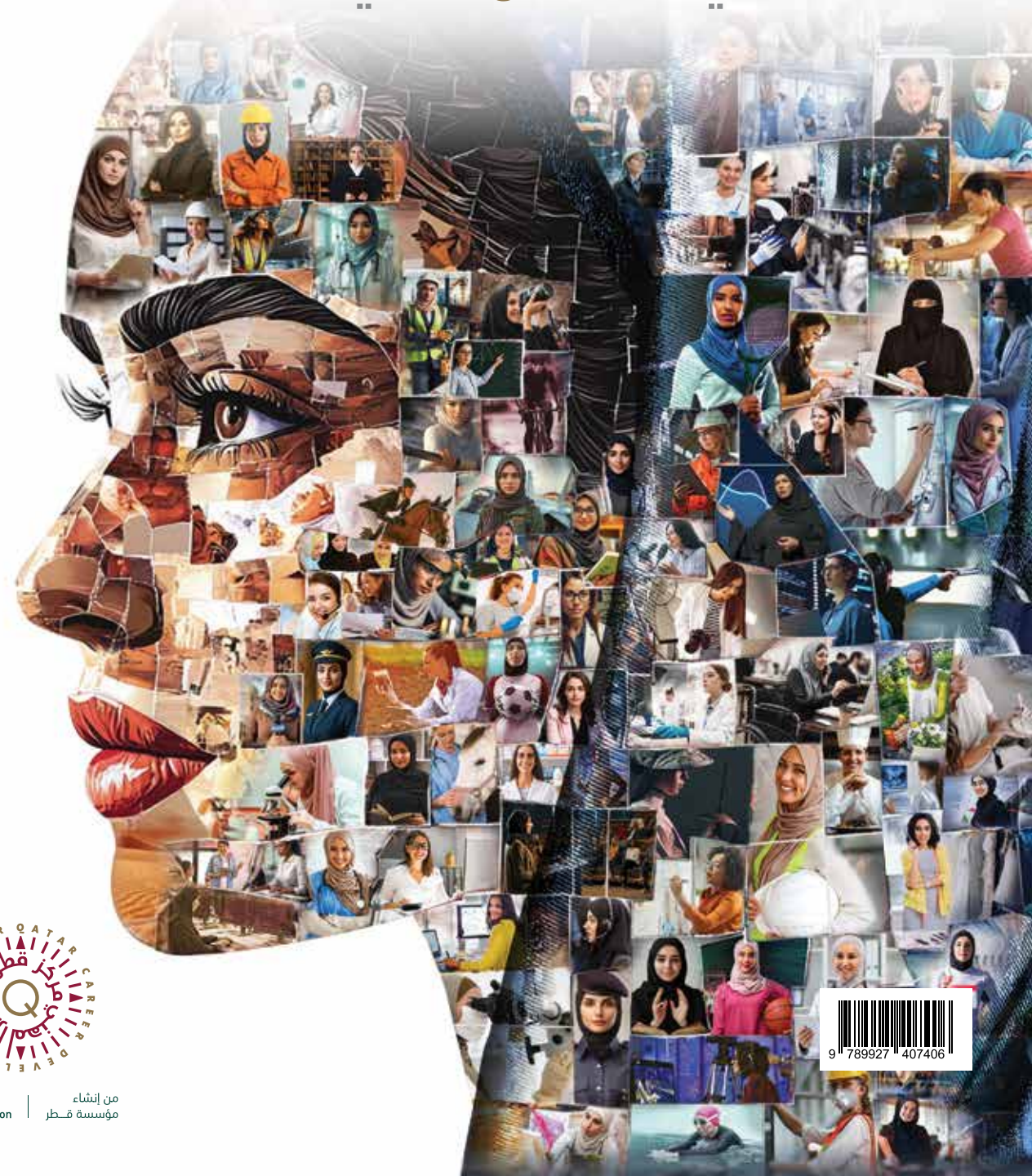

Founded by Qatar Foundation

من إنشاء مؤسسة قـطر

المحتويات

من قلب الصعاب يولد النجاح
الدكتورة منى المسلماني

٢ | كلمة فريق التحرير

٤ | أخبارنا

١٢ | أخبار التعليم

١٤ | أخبار مهنية

٢٢ | لماذا ينبغي أن تكون جهود تمكين الشباب أولوية عالمية
آبي فينكيناور

٢٦ | رحلة إبداع بين الفن والتكنولوجيا
منى البدر

٣٠ | رحلة ملهمة في الهندسة المعمارية
بدريــة كافــود

٣٨ | رســالة الإعـلام
بثينـــــة عبد الجليل

٤٢ | المستقبل للتكنولوجيا
نانسي وانغ

٤٦ | كســر الحواجز
لولوة المري

٥٠ | قصص للصـم
أمل البوعينين

١٨

٣٤

طموح يعانق عنان السماء
آمنة العبيدلي

أعده مركز قطر للتطوير المهني بالتعاون مع إدارة الاتصال بمؤسسة قطر.

دليلك المهني CAREER Guide

تطبيق **دليلك المهني** متاح للتنزيل على:

Google Play | App Store

إنّ جيلكم يواجه تحديات عظيمة، رُبما أكثر من أي وقت مضى. ولكن إذا ما حافظتم على اتقاد الشعلة التي بداخلكم، فأنا واثقة بقدرتكم على تحقيق أي شيء ترومون تحقيقه. أثناء مسيرتكم على الدرب الذي اخترتموه، سيكون من الصعب أن تحملوا معكم عبء آمالكم وأحلامكم، وكذلك أحلام من سبقوكم ومن سيأتون بعدكم، لكنني أرجو منكم ألا تسمحوا لضغوطات الحياة وتحدياتها أن تبعدكم عن قيمكم وإيمانكم بإمكانية وجود عالم أفضل. ابقوا دائمًا أوفياء لأنفسكم ولآمالكم ولأحلامكم ولمُثُلكم العليا.

صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر
رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر

المستقبل يبدو مشرقًا

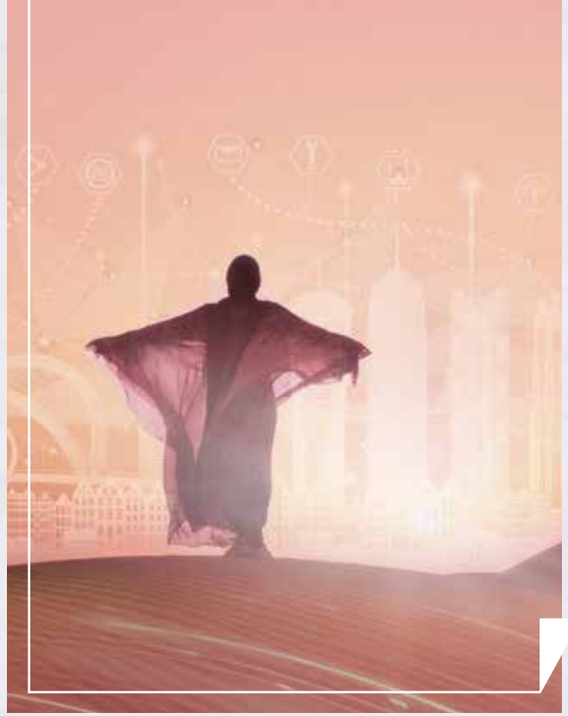

قراءنا الأعزاء،

يسعدنا أن نرحب بكم في العدد الخامس عشر من مجلة "دليلك المهني"، والذي اخترنا له طابعًا مميزًا ومختلفًا عن جميع الأعداد السابقة؛ إذ نهدي هذا العدد لكل امرأة عاملة من خلال استعراض تسع قصص ملهمة لسيدات حققن نجاحًا لافتًا في مسيراتهن المهنية. وحرصنا على ألّا يقتصر تركيزنا في هذا العدد على قضايا تمكين المرأة بقدر ما أن يكون احتفاءً بإنجازاتها في مجموعة واسعة من المجالات المهنية المتنوعة.

لا يخفى عن القاصي والداني أن السيدات في دولة قطر قد تجاوزن العديد من التحديات الصعبة منذ زمن طويل، وأثبتن قدرتهن على الإسهام الفاعل في مسيرة التنمية جنبًا إلى جنب مع سائر فئات المجتمع حتى تبوأن أعلى المناصب في مختلف القطاعات الحيوية، وأصبحن حقيقةً جزءًا لا يتجزأ من المستقبل المشرق لهذا الوطن.

وإبان التحضير لهذا العدد من مجلة "دليلك المهني"، كان لنا شرف لقاء سيدات مبدعات من مختلف التخصصات، بدءًا من الطب والهندسة والتكنولوجيا وريادة الأعمال والطيران والقيادة، ووصولًا إلى الرياضة والفن. دأبنا على جمع قصصهن وتجاربهن ونصائحهن لنقدم لكم صورة متكاملة عن المسيرات المهنية الثرية التي خُضنها، وعن التحديات التي واجهتهن وكيف تغلبن عليها. كما اجتهدنا في عرض طموحاتهن المستقبلية، آملين أن تكون مصدر إلهام لكم وللأجيال القادمة. كما يستضيف العدد كذلك سيدات من خارج دولة قطر قدمن رؤىً غنية حول مجالات وتخصصات عابرة للحدود مثل التكنولوجيا والتعاون الدولي.

ونؤكد لجمهورنا العزيز أن هذا العدد ليس موجهًا للطالبات أو الشابات والسيدات فقط، فالشمولية من أهم عناصر التوجيه والتطوير المهني. ولذلك فإن الدروس المستقاة من قصص ضيفاتنا المبدعات ستكون بكل تأكيد مصدر إلهام للفتية والفتيات، والشباب والشابات، والمحترفين والمحترفات الذين يسعون لخوض الحياة المهنية الناجحة لأقصى حدودها، بغض النظر عن النوع، أو المرحلة العمرية، أو مجال التخصص.

الشباب في وطننا شبابٌ طموح يحمل أحلامًا كبيرة يجتهد لتحقيقها على المستويين الشخصي والمهني. ولهذا نسعى دائمًا في مجلتنا إلى تقديم محتوىً قيّم يلبي احتياجاتكم، ويقدم لكم الرؤى والمعارف، والنصح والإرشاد الذي يأخذ بأيديكم نحو تحقيق أهدافكم، ويمكنكم لتصبحوا قادرين على اتخاذ القرارات الأكاديمية والمهنية المستنيرة والأمثل التي من شأنها تحقيق طموحاتكم المستقبلية.

وفي الختام، ندعوكم للاستمتاع بقراءة هذا العدد الخاص من مجلتنا، ونأمل أن تستفيدوا من الدروس والنصائح التي شاركتها هؤلاء السيدات الرائعات. كما نعدكم بتقديم المزيد من الموضوعات المتنوعة والمفيدة في الأعداد القادمة، ونتطلع دائمًا إلى أن نكون جزءًا من رحلتكم المهنية.

فريق التحرير

شراكة استراتيجية جديدة مع وزارة العمل

وقع مركز قطر للتطوير المهني ووزارة العمل وثيقة عمل تؤطر التعاون بين الجهتين في مجال تدريب الأشخاص ذوي صعوبات التعلم وتأهيلهم مهنيًا. ويهدف التعاون لتنسيق الجهود بين الوزارة والمركز لتدريب الفئات المستهدفة من القطريين وأبناء القطريات وصولًا لمرحلة التوظيف عبر إلحاقهم ببرامج مخصصة للتدريب المهني ودمجهم في البرامج والفعاليات الرسمية للدولة وفق ما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم المهنية.

ويندرج هذا التعاون بين الجهتين ضمن علاقة استراتيجية طويلة الأمد تهدف لتعزيز الشمولية في التدريب والعمل وتأهيل الكوادر الوطنية ورفع جاهزيتها وتعزيز قدرتها على مواكبة التغيرات المتسارعة في عالم العمل.

وبذلك يعزز المركز هذا العام ملف شراكاته الوطنية بعد توقيع مذكرات تفاهم مع العديد من المؤسسات المحلية المرموقة في القطاعين الحكومي والخاص وعلى رأسها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، ومؤسسة التعليم فوق الجميع، ومجموعة رتاج العقارية، وأكاديمية رينار.

إقبال كبير على المشاركة في النسخة السادسة من مهنتي – مستقبلي

نظم المركز النسخة السادسة من برنامج "مهنتي – مستقبلي" بمشاركة أكثر من ٨٠ طالبًا وطالبة من المدارس الثانوية اكتسبوا على مدار أسبوع خبرات عملية داخل بيئة العمل الحقيقية واستكشفوا خلاله المسارات المهنية المتاحة في عدد من المؤسسات المحلية من القطاعين الحكومي والخاص.

وشملت قائمة المؤسسات المشاركة في هذه النسخة الخطوط الجوية القطرية، والهلال الأحمر القطري، وسدرة للطب، والمركز الطبي البيطري للخيل التابع للشقب، وشركة مواصلات "كروة"، وفودافون قطر، ومجموعة رتاج العقارية، وإذاعة صوت الخليج، وبنك الدوحة، ومركز ماربل الطبي، والشركة القطرية العامة للتأمين وإعادة التأمين.

كما شهد اليوم الختامي للبرنامج تنظيم معرض خاص للجامعات بمشاركة عدد من كبرى المؤسسات التعليمية في الدولة من بينها جامعة قطر، وجامعة الدوحة للعلوم والتكنولوجيا، وكلية الريان الدولية، وأكاديمية قطر للمال والأعمال، وأكاديمية قطر لعلوم الطيران.

الموظف الصغير يبلغ آفاقًا جديدة

شهدت النسخة الرابعة من مبادرة "الموظف الصغير" التي ينظمها مركزنا مشاركة قياسية، بعد أن تخطت المشاركات في هذه النسخة أكثر من ٤٠ مؤسسة من القطاعين الحكومي والخاص منذ انطلاقها في منتصف عام ٢٠٢٤.

ونظمت الجهات المشاركة أيامًا خاصة للموظفين اصطحبوا خلالها أبناءهم من سن ٧ حتى ١٥ عامًا إلى أماكن عملهم من أجل استكشاف طبيعة الحياة المهنية الواقعية والاقتراب من تجربة العمل في بيئة مهنية حقيقية.

وأوقدت المبادرة الإلهام لدى مئات الأطفال وساعدتهم في رسم تصور مبدئي لمعالم حياتهم المهنية المستقبلية، والعمل على التخطيط لمسارهم المهني مبكرًا، وضرورة اتخاذ قرارات مستنيرة في مسيرتهم التعليمية والمهنية تقودهم لتحقيق طموحاتهم.

شملت قائمة الجهات المشاركة في هذه النسخة بصورة فردية ومؤسسية كل من وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، ووزارة الدفاع، ووزارة الداخلية، ووزارة البيئة والتغير المناخي، ووزارة التجارة والصناعة، ومؤسسة قطر، والهيئة العامة للضرائب، والهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية، ووكالة الأنباء القطرية، والخطوط الجوية القطرية، وشركة قطر للطاقة للغاز الطبيعي المسال، ومتاحف قطر، وبلديتي الدوحة والريان، ومستشفى حمد العام، ومركز الاستشارات العائلية "وفاق"، وشركة "ستارت تريدينغ" للتجارة والخدمات من القطاع الخاص.

القرية المهنية تستقبل أكثر من ١٦٠٠ من طلبة الثانوية

استقبلت النسخة الخامسة من فعالية القرية المهنية، أكبر حدث مهني من نوعه يستهدف طلبة المرحلة الثانوية، ما يزيد عن ١٦٠٠ طالب وطالبة من أكثر من ٩٠ مدرسة عامة وخاصة على مستوى الدولة. نظم مركزنا الفعالية وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي ومدينة كيدزانيا الدوحة الترفيهية.

واستفاد الطلبة من التجارب العملية لاستكشاف المسارات المهنية المتنوعة بسوق العمل الوطني بمختلف قطاعاته عبر أنشطة تفاعلية وتعليمية، وورش عمل تثقيفية، زودتهم بالمهارات والمعارف الضرورية للتخطيط لمساراتهم المهنية بكفاءة.

وجمعت هذه النسخة أكثر من ٣٠ ممثلًا من الوزارات والمؤسسات الرائدة في الدولة من مختلف القطاعات الاقتصادية بما في ذلك القطاع الأمني والعسكري، والعلوم والتكنولوجيا، والتعليم، والمال والأعمال، والطاقة، والتصنيع، والاتصالات، والنقل، والصحة، والإعلام، وخدمات الصيانة والهندسة، والبيع بالتجزئة، والضيافة، والسياحة.

وشهد اليوم الختامي للحدث جلسة حوارية بعنوان: "تأهيل طلبة المرحلة الثانوية لسوق العمل: الطريق نحو النجاح المهني"، بحضور ما يزيد عن ١٠٠ مشارك من بينهم ٥٣ مرشدًا مهنيًا من مختلف المدارس بالدولة. وشارك في الجلسة عدد من الخبراء المرموقين عالميًا في مجالي التعليم التطوير المهني. أدار النقاش الخبير العالمي المرموق الدكتور جير جراوس، بمشاركة كل من الدكتور تاج السر كردمان، رئيس قسم البرامج والخدمات المهنية في مركز قطر للتطوير المهني؛ وهوجو بيكفورد واردل، مؤسس شركة ستارت آب شيرباس؛ وجايسون هولت، مؤسس شركة ميتافيرس للتعليم؛ وبين ميسون، المؤسس والرئيس التنفيذي لمبادرة ماي جلوبال بريدج.

حضور بارز لمركز قطر للتطوير المهني في المحافل الدولية

يحرص المركز على المشاركة المستمرة في منتديات ومحافل التطوير المهني عالميًا وإقليميًا.

فعلى الصعيد العالمي، شارك المركز في مؤتمر الجمعية الوطنية للتطوير المهني بالولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعد أحد الأحداث المحورية في المجال ويجمع ممارسي التوجيه والتطوير المهني من جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات والأبحاث وأفضل الممارسات. وقدم ممثلو المركز خلال المؤتمر إيجازًا وافيًا للحضور حول المركز وبرامجه ومكانته الريادية في مجال التوجيه والتطوير المهني في دولة قطر والمنطقة.

إقليميًا، شارك المركز في النسخة الثانية من المؤتمر العربي للتطوير المهني التي استضافتها مدينة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية، حيث قدم وفد المركز خلال المؤتمر عرضًا تقديميًا سلط الضوء من خلاله على جهود المركز في إرساء منظومة وطنية للتطوير والتوجيه المهني كمثال يحتذى به للدول العربية.

وتأتي مشاركة مركز قطر للتطوير المهني في تلك الفعاليات إيمانًا بضرورة تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين في مجالات التوجيه والتطوير المهني، وتوطين المعارف التخصصية واستراتيجيات التطوير المهني المبتكرة، وعرض جهود دولة قطر في تنمية الجيل القادم من الكوادر المؤهلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تعاون مثمر مع مؤسسة التعليم فوق الجميع

التعليم فوق الجميع
Education Above All

أعلنت مؤسسة التعليم فوق الجميع ومركز قطر للتطوير المهني عن شراكة جديدة تهدف إلى تعزيز الإرشاد والتوجيه المهني للطلبة في مدارس السّلم في إطار مشروع "سويًا" التابع لمؤسسة التعليم فوق الجميع. وسيستفيد من هذا التعاون ٣٤٧ طالبًا و٧٧ معلمًا في أربع مدارس من خلال توفير تدريب شامل، ودعم التخطيط للفعاليات المرتبطة بالمسارات المهنية، وزيادة فرص التوظيف والتدريب.

لأنك تقدر يمهد الطريق لحلول التوظيف الشمولي

أطلق المركز برنامجه الرائد "لأنك تقدر" الذي يهدف لصقل مهارات الأشخاص ذوي الإعاقة وصعوبات التعلم، وتوفير بيئات عمل وتدريب شمولية لهم، ودعمهم في مسيرتهم المهنية عبر الإرشاد والتدريب.

يتألف البرنامج من عدة مراحل، وركزت المرحلة الأولى على تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى المشاركين من خلال ورش عمل وأنشطة تعليمية تفاعلية وجلسات إرشاد مهني لمساعدتهم على الاندماج في سوق العمل. وتمكن المشاركون من تطبيق بعض المهارات التي اكتسبوها عبر مشاركتهم في فعاليات اليوم الرياضي للدولة بالتعاون مع شركاء البرنامج.

أما المرحلة الثانية فركزت على تثقيف المشاركين وتعزيز قدراتهم من أجل اتخاذ خطواتهم الأولى في عالم ريادة الأعمال. وتعاون المركز مع مؤسسات متخصصة ورواد أعمال ناجحين لتقديم ورش عمل في أساسيات ريادة الأعمال والتخطيط المالي والتسويق وكيفية تقديم المشروعات.

وضمت قائمة شركاء برنامج "لأنك تقدر" مؤسسات كبرى من بينها وزارة العمل، ووزارة الرياضة والشباب، ومؤسسة قطر، وغرفة قطر، وجامعة قطر، وآخرين.

ويأتي برنامج "لأنك تقدر" تأكيدًا على الالتزام الراسخ لمركز قطر للتطوير المهني بقيم التوظيف الشمولي وتقديم خدمات التطوير المهني لكافة الفئات والقدرات لضمان تمكينهم من دخول سوق العمل ودعم مسيرة التنمية المستدامة في دولة قطر.

ملتقى المرشدين المهنيين يستضيف أكثر من ٢٥٠ مرشدًا مهنيًا

نظم المركز نسخة جديدة من ملتقى المرشدين المهنيين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في الدوحة، وإدارة الحياة الطلابية في مؤسسة قطر. وجمع الحدث أكثر من ٢٥٠ مختصًا وممارسًا في مجال التوجيه والتطوير المهني من دولة قطر وبحضور إقليمي، موفرًا لهم منصة لتبادل المعارف وأفضل الممارسات، والاطلاع على أحدث التوجهات، والتفاعل مع المؤسسات والجهات المؤثرة العاملة في مجال التطوير والتوجيه المهني.

ويهدف الملتقى لتعزيز قدرات المشاركين وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من تقديم الدعم الفعال للشباب والإسهام في بناء قوى عاملة جاهزة لمواكبة أهداف التنمية المستدامة لدولة قطر.

مسرد مصطلحات التطوير المهني

إشراف - Mentoring

الإشراف هو علاقة مهنية يساعد فيها شخص متمرس (المُشرف) شخصًا آخر (المتدرب) في اكتساب مهارات ومعارف محددة من شأنها تعزيز القدرات المهنية والشخصية لهذا المتدرب الأقل خبرة.

أمن وظيفي مرن - Flexicurity

يدور مصطلح الأمن الوظيفي المرن على شقّين، هما: الأمن والمرونة، ويشير إلى نماذج رعاية العاملين التي تشمل توفير المزايا لهم وتعزيز شعورهم بالأمن ومنح حقوقهم.

هل تواجه صعوبة في فهم المصطلحات المهنية؟ امسح الرمز التالي لتطلع على مسرد مصطلحات التطوير المهني عبر محرك بحث بسيط وسهل الاستخدام.

لا حيرة بعد اليوم، تعلم المزيد من المصطلحات المهنية باللغتين العربية والإنجليزية.

أعد هذا المسرد فريق من المتخصصين في التطوير المهني من رابطة التوجيه المهني في آسيا والمحيط الهادئ، وجرى تدقيقه وترجمته بالتعاون بين مركز قطر للتطوير المهني ومركز الترجمة والتدريب التابع لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة حمد بن خليفة.

الدليلة
مرشدك المهني

في إطار التزام مركز قطر للتطوير المهني بأن يكون مرشدًا ودليلًا للشباب في دولة قطر خلال رحلتهم المهنية وعبر عالم التطوير المهني، أطلقنا بنجاح في عام ٢٠٢٤ برنامج الدِليلة.

يقدم البرنامج المبتكر جلسات إرشاد مهني مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الشباب وتوجيههم نحو اتخاذ قرارات أكاديمية ومهنية مستنيرة.

يستهدف البرنامج مختلف فئات المجتمع القطري من المواطنين والمقيمين، وبالأخص طلبة المرحلة الثانوية، وطلبة الجامعات، والخريجين الجدد، والباحثين عن عمل، حيث يمكّنهم من التخطيط السليم لمساراتهم المهنية بما يتماشى مع اهتماماتهم وقدراتهم وطموحاتهم، وذلك وفق توجه منهجي وعلمي دقيق يرسمه نخبة من المرشدين المهنيين المتمرسين.

يتألف البرنامج من خمس مراحل متتابعة من جلسات الإرشاد المهني المكثف. وتتميز تلك الجلسات بأنها جلسات شخصية يكون فيها الشخص محور الاهتمام والتركيز، وتقدم إليه خدمات إرشاد مهني مصممة خصيصًا وفقًا لاحتياجاته الشخصية ومرحلته العمرية وموقعه في الحياة العملية.

يستمد البرنامج اسمه من لفظ "الدِليلة" وهي كلمة عربية تعود أصولها إلى الثقافة القطرية والخليجية، وتصف الشخص الذي يمتلك فهمًا فطريًا للتضاريس والدروب والقدرة على قيادة الآخرين نحو وجهاتهم، سواء في البر أو البحر.

محتار في اختيار خطواتك المهنية القادمة؟

الدِليلة سيساعدك في اختِيار المسار الأنسب!

الجلسات العربية

الدِليلة
AL-DILEELA
مرشدك المهني
Your Career Navigator

Founded by Qatar Foundation
عن إنشاء مؤسسة قطر

تدشين استراتيجية وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي ٢٠٢٤-٢٠٣٠

دشن معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، استراتيجية وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي ٢٠٢٤-٢٠٣٠ تحت شعار "إيقاد شعلة التعلّم". وجاء ذلك خلال حفل خاص، تحدثت خلاله سعادة السيدة بثينة بنت علي الجبر النعيمي، وزير التربية والتعليم والتعليم العالي آنذاك، عن أهم محاور الاستراتيجية التي تتماشى في أهدافها مع تطلعات استراتيجية التنمية الوطنية الثالثة ورؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠.

تتسم الاستراتيجية الجديدة بالشمول، حيث تتناول كل مراحل التعلّم، بداية من الطفولة المبكرة إلى ما بعد التعليم العالي والمهني. كما تهدف إلى تطوير قطاع التعليم في دولة قطر عبر توفير تعليم عالي الجودة، وضمان تكافؤ الفرص، وتنمية مهارات المعلمين بشكل مستمر، وتعزيز البيئة التعليمية وفق أحدث الممارسات التربوية، مع العمل على إعداد جيل مرن وقادر على مواجهة تحديات المستقبل.

إنشاء كلية علوم الرياضة في جامعة قطر

أعلنت جامعة قطر عن إطلاق مشروع كلية علوم الرياضة التي ستضم برنامجين أكاديميين هما: بكالوريوس العلوم في التدريب الرياضي، وبكالوريوس العلوم في الإدارة الرياضية. وسيشمل كل برنامج منهما ٤٠ طالبًا وطالبة على أن تنطلق الدراسة فيهما بدءًا من العام الأكاديمي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

ثلاثة برامج جديدة في تخصص الهندسة بالمدينة التعليمية

كشفت جامعة حمد بن خليفة، عضو في مؤسسة قطر، عن إطلاق برامج بكالوريوس جديدة في الهندسة من خلال كلية العلوم والهندسة، وذلك تعزيزًا للنمو المستمر لمنظومة التعليم العالي في المدينة التعليمية. واستقبلت الجامعة في مطلع العام الأكاديمي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ الدفعة الأولى من الطلبة الملتحقين ببرامج بكالوريوس العلوم في كل من الهندسة الكيميائية، والهندسة الميكانيكية، والهندسة الكهربائية.

انطلاق برنامج بكالوريوس الفنون الجميلة في التصوير الحركي

أعلنت جامعة فرجينيا كومنولث كلية فنون التصميم في قطر، إحدى الجامعات الشريكة لمؤسسة قطر، عن إطلاق برنامج بكالوريوس الفنون الجميلة في التصوير الحركي بدءًا من العام الأكاديمي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. تم تصميم البرنامج ليلبي الطلب المتزايد على تعلم مهارات الفنون والتصميم التي تواكب التطور المتسارع للتكنولوجيا ووسائل الإعلام. وتشمل الدراسة في البرنامج مجالات مثل تصميم ألعاب الفيديو، والنماذج ثلاثية الأبعاد، والرسوم المتحركة، والبرمجة الإبداعية، وتصميم الصوت، وتصميم التفاعل.

برامج جديدة في جامعة الدوحة للعلوم والتكنولوجيا

أعلنت جامعة الدوحة للعلوم والتكنولوجيا عن طرح سبعة برامج جديدة للعام الأكاديمي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، تشمل بكالوريوس إدارة الأعمال في إدارة الخدمات اللوجستية وسلاسل الإمداد، وماجستير العلوم في التسويق الرقمي وريادة الأعمال، وبكالوريوس العلوم في الاتصال الرقمي والإنتاج الإعلامي (مسار عربي - إنجليزي)، وماجستير العلوم في الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني الإدراكي، وماجستير العلوم في سلامة العمليات، وبكالوريوس العلوم في التمريض.

افتتاح الجامعة الوطنية الماليزية في قطر

شهدت مدينة لوسيل افتتاح دولة الدكتور أنور إبراهيم، رئيس وزراء ماليزيا، الجامعة الوطنية الماليزية في قطر والتي تعد واحدة من الجامعات البحثية الرائدة في ماليزيا. وكان قد أُعلن عن تأسيس الجامعة عام ٢٠٢٣ تحت رعاية سعادة الشيخ عبد الرحمن بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني، رئيس مجلس أمناء الجامعة والرئيس التنفيذي لشركة المجموعة الإقليمية. ويقدم فرع الجامعة في الدوحة برامج البكالوريوس في خمسة تخصصات هي المُحاسبة، وهندسة البرمجيات، وتكنولوجيا المعلومات، وعلوم الحاسب الآلي، والعلوم الاكتوارية، كما أن هناك خطة لتوفير المزيد من البرامج مستقبلًا.

جهود متسارعة لتوطين الوظائف في القطاع الخاص

وزارة العمل
Ministry of Labour
State of Qatar • دولة قطر

سلطت وزارة العمل الضوء على القانون رقم (١٢) لسنة ٢٠٢٤ بشأن توطين الوظائف في القطاع الخاص، والذي أصدره حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

ويأتي القانون تماشيًا مع رؤية دولة قطر الوطنية ٢٠٣٠ ضمن ركيزة التنمية البشرية بإتاحة استثمارات نوعية وخلق فرص التوظيف والتدريب للمواطنين والمواطنات وأبناء القطريات. كما يتسق مع ما تنص عليه استراتيجية التنمية الوطنية الثالثة الهادفة إلى إجراء تحول جذري نحو سوق عمل أكثر إنتاجية يركز على الوظائف التي تتطلب مهارات عالية، وذلك من خلال الاعتماد على قاعدة مواهب وكفاءات قطرية ذات مهارات متطورة، والاستعانة بمواهب أجنبية ذات مهارات عالية.

ويهدف القانون إلى رفع نسب المشاركة الفعالة للقوى العاملة الوطنية في مؤسسات وشركات القطاع الخاص، وفتح مجالات وفرص مهنية جديدة للقطريين وأبناء القطريات بما يعزز الاستفادة من الكفاءات الوطنية المؤهلة.

وأوضحت الوزارة أنها ستعكف على وضع خطة لتوطين الوظائف للقطاع الخاص من خلال تصنيف الجهات وحجم العاملين ونوعية الوظائف، على أن تتضمن الخطة سياسات التدريب والتشغيل والتأهيل والابتعاث للدراسات الجامعية. وبينت أنها اتخذت إجراءات داعمة لرفع مستوى مشاركة الكوادر الوطنية في سوق العمل، حيث ساهمت في توظيف القطريين وأبناء القطريات في مختلف مؤسسات القطاع الخاص، مشيرة إلى أنه في ضوء صدور قانون توطين الوظائف ستلعب الوزارة دورًا محوريًا في تأهيل المواطنين من خلال إعداد برامج تدريبية وتطويرية بالشراكة مع القطاع الخاص لرفع مهاراتهم وتأهيلهم لسوق العمل ومراقبة مدى التزام الشركات بسياسات التوطين.

منصة عقول تدعم خريجي الجامعات

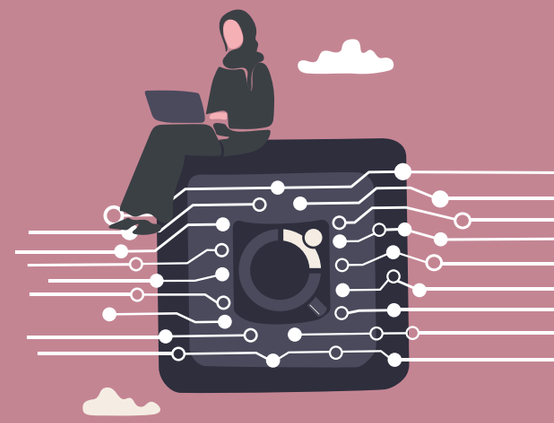

أعلنت وزارة العمل، بالتعاون مع جوجل كلاود، وشركة المناعي إنفوتك، عن إنشاء مبادرتها الجديدة منصة "عقول"، وهي منصة مبتكرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتستهدف توفير خدمات متميزة وسريعة للخريجين من الجامعات في قطر وللشركات في القطاع الخاص. وتعتمد المنصة على قوة منصة جوجل كلاود وتقنيات الذكاء الاصطناعي لتبسيط عملية التوظيف، مما يسهل على الطلبة العثور على وظائف تتماشى مع مهاراتهم وتطلعاتهم المهنية.

مؤسسة قطر تطلق برنامج رسم الدروب

أعلنت مؤسسة قطر عن إطلاق برنامج "رسم الدروب" الذي يهدف إلى دعم وتنمية المواهب الرياضية بين أوساط الفتيات، مع التركيز بشكل رئيسي على مسار سباقات المضمار والميدان، وذلك بالتعاون مع سفيرة البرنامج سيفان حسن، العداءة المرموقة الحائزة على ميدالية أولمبية ذهبية.

ويندرج برنامج "رسم الدروب" ضمن جهود مؤسسة قطر لترسيخ إرث بطولة كأس العالم FIFA قطر ٢٠٢٢™. ويهدف إلى تشجيع الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٢ و١٦ عامًا على الانخراط في الأنشطة الرياضية. ويقود البرنامج مرشدون محليون ومدربون متخصصون، بهدف الإسهام في توعية الشباب بأهمية ممارسة الرياضة والتغذية السليمة والرفاه العام.

يُعد برنامج المسارات للسيدات الذي ينطلق تحت إشراف إليزابيث ماكلوجان، بطلة العالم السابقة ومدير رياضات ألعاب القوى في مؤسسة قطر، أول برنامج من بين خمسة برامج رياضية رائدة سيجري إطلاقها في إطار هذا المسار الجديد.

قطر تتقدم في تصنيف تقرير التنافسية العالمية

IMD

ارتفع تصنيف دولة قطر في تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية في سويسرا، بتقدمها من المركز الثاني عشر إلى الحادي عشر. ووضع التقرير دولة قطر في المركز الرابع ضمن محور الأداء الاقتصادي مقارنة مع ٦٧ دولة شملها التقرير، مع تصدرها مؤشرات رئيسية مثل انخفاض معدل البطالة العام والبطالة بين الشباب، وشروط التبادل التجاري. كما حققت دولة قطر نتائج لافتة ضمن محاور أخرى، حيث جاءت في المرتبة السابعة ضمن محور الكفاءة الحكومية، والمركز الحادي عشر ضمن كفاءة قطاع الأعمال.

نســـاء ملهمـــات

لنبدأ الحكايةَ ...

من قلب الصعاب يولد النجاح

الدكتورة منى المسلماني
رحلة تميز في عالم الطب

لطالما ارتبط الحديث عن تمكين المرأة في دولة قطر بتحقيق مبدأ تساوي الفرص بين الجنسين فيما يتعلق بالإسهام في الجهود التنموية وتحقيق الذات؛ لكن الواقع اليوم مختلف بعد أن تجاوزت النساء في دولة قطر بثبات مرحلة نيل الفرص إلى مستوى جديد من التمكين ينصب فيه التركيز على إطلاق العنان لقدراتهن نحو آفاق أرحب تتعاظم فيها إسهاماتهن في بناء الاقتصاد وتنمية المجتمع، بل وقيادة دفة التغيير الإيجابي ليحدثن اختلافًا وفارقًا حقيقيًا في شتى المجالات.

ولعل قطاع الرعاية الصحية من أبرز الشواهد على هذا التغيير، فبصمات سيدات قطر واضحة على النهضة الهائلة التي شهدتها دولة قطر خلال العقود الثلاثة الماضية، بعد أن تبوأن أعلى المناصب الإدارية والتنفيذية، وفي القطاع الطبي على وجه التحديد. وكان لمجلة دليلك المهني فرصة لقاء شخصية قيادية ملهمة حققت نجاحًا باهرًا وتركت بصمة مميزة على هذا القطاع الحيوي من خلال إنجازاتها البحثية وإسهاماتها الرائدة.

سنتعرف خلال السطور التالية على رحلة الدكتورة منى بنت عبد الرحمن بن سنان المسلماني، المدير الطبي لمستشفى حمد العام، والرئيس التنفيذي لمركز الأمراض الانتقالية في مؤسسة حمد الطبية، وسنناقش كذلك التحديات التي واجهتها، والدروس التي تعلمتها.

عزيمة وإصرار

إن أردت تحقيق أهدافك في الحياة فلا بد أن تواجه بعض العوائق في بداية الطريق، وأن تحدد كيفية التعامل معها لتقرير مسارك وتشكيل مستقبلك. وكانت هذه تجربة الدكتورة المسلماني التي استحضرتها أثناء لقائها معنا، حيث تقول عن السنوات التي بلورت خلالها رغبتها في دراسة الطب: "فقدت والدي وأنا صغيرة. لقد كان الأمر مريرًا. لن أنسى أبدًا ملامح وجهه، ومدى اهتمامه وعنايته بنا. كان -رحمه الله- يطمح لأن يكون أحد أبنائه طبيبًا، إلا أن ميول أشقائي وشقيقاتي الأكاديمية لم تسعف طموحه. وبعد وفاته، صارت أمي كل شيء في حياتنا، وكانت المسؤولية الملقاة على عاتقها كبيرة. كنا حينها صغارًا لم يتجاوز أكبرنا الثامنة عشرة. صار وجهُ أمي هو الحاضر في كل اللحظات بحلوها ومرها. ومنذ ذلك الحين، تشكّل لديّ شعور بالمسؤولية تجاه هذه السيّدة الرائعة، وبات إدخال السرور على قلبها هدفًا بحدّ ذاته. وتمثلت تلك المسؤولية لدي بالتفوّق الدراسي، والاعتماد على الذات في الدراسة والمذاكرة".

وتتابع الدكتورة المسلماني: "تملكني الشغف بتحقيق رغبة والدي رحمه الله. وبما إنني كنت أحب المواد العلمية ولدي نهم دائم لاكتساب المعرفة، وأرغب بالعمل في مجال يُمكّنني من مساعدة الناس، نمت داخلي رغبة عارمة بدراسة الطب. وبعد تفكير متأنٍ، قررت أنه المجال الأنسب لطموحاتي".

جاء وقت تحقيق الفتاة الشابة لحلمها بعد تفوقها في الثانوية العامة، إلا أن دراسة الطب لم تكن متوفرة في دولة قطر آنذاك. وكان الحل الوحيد أمامها هو السفر للدراسة في الخارج، الأمر الذي قُوبل بالرفض القاطع من قبل عائلتها.

تقول الدكتورة المسلماني: "كنت في السابعة عشرة من عمري حين بدأت معركة الدفاع عن أول قرار مستقل اتخذته في حياتي، إذ كنت أخشى أن ينهار حلمي مبكرًا. كان أخي الأكبر آنذاك بمثابة الأب رغم صغر سنه، وكنت أتفهم مخاوفه، خاصة في ذلك الوقت؛ حيث لم يسبق لأي من إخوتي السفر بغرض الدراسة. كنت أول فتاة في محيط عائلتنا تطلب الدراسة في الخارج. تمسكت بقراري، ونجحت في إقناع عائلتي، والحقيقة أنهم لم يتوقفوا منذ تلك اللحظة عن دعمي ومؤازرتي".

سافرت الشابة الطموحة إلى السعودية لدراسة الطب في جامعة الملك فيصل بمدينة الدمام، التي جرى تغيير اسمها لاحقًا إلى جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. كانت تجربة جديدة بالنسبة لها، ولا تزال تعتبرها المحطة الأصعب في مسيرتها المهنية.

توضح الدكتورة المسلماني قائلةً: "كان الإحساس بالغربة قاسيًا. والتكيف مع تفاصيل الحياة اليومية بعيدًا عن أهلي وعن منزلنا أمر في غاية الصعوبة. لا أخفيكم سرًا أن قرار العدول عن إكمال دراستي راودني طوال سنوات الدراسة في كل مرة عدت فيها إلى قطر خلال الإجازات. وزاد من صعوبة الأمر أن العديد من صديقاتي المقربات وزميلاتي في الدفعة اللاتي جئن معي من قطر، قررن الرجوع إلى أرض الوطن لعدم قدرتهن على تحمل الحياة في سكن الطالبات وبعيدًا عن عائلاتهن، فضلًا عن أن دراسة الطب لم تكن بالأمر السهل".

ظلت الفتاة الشابة مصرة على إكمال دراستها والمضي قدمًا في الطريق الذي اختارته لنفسها، وكان شعورها بالمسؤولية تجاه حلمها وقرارها هو الدافع لتجاوز كل الصعاب. ومضت السنوات لتنجح في التخرج وتنال شهادة البكالوريوس في الطب.

قبل تأسيس وايل كورنيل للطب – قطر عام ٢٠٠١، كان على الطلبة الراغبين في دراسة الطب السفر خارج دولة قطر. وكانت الطالبات القطريات يفضلن الدراسة في دول مجلس التعاون الخليجي القريبة، وتحديدًا في السعودية أو البحرين. وفي عام ٢٠١٤، تأسست أول كلية وطنية للطب في جامعة قطر خرجت أولى دفعاتها في صيف عام ٢٠٢١.

رحلة ملهمة

عـادت الطبيبة الشـابة إلـى دولة قطر وبدأت رحلتها فـي عالم العمل طبيبـة مقيمـة لأربع سـنوات تخصصت خلالها في الأمـراض الباطنية. وتتنـوع مهـام الأطبـاء خـلال فتـرة الإقامـة بيـن العمـل والدراسـة والتدريـب وخـوض الاختبـارات، وهـو مـا يتطلـب مجهـودًا مضاعفًـا منهـم للتوفيـق بينهـا؛ لكـن مثابرتهـا ووجودهـا بيـن أفـراد أسـرتها وتلقيهـا الدعـم المسـتمر منهـم، شـكلا فارقًـا هائـلًا فـي تقدمها.

توجهت الدكتورة المسـلماني بعد انقضاء سـنوات التخصص للحصول علـى الزمالـة الإكلينيكية في مجال الأمـراض الانتقالية، ما تطلب أربع سـنوات إضافيـة. وكانت قـد اختارت هذا المجال بناءً على نصيحة من أحـد زملائهـا، حيـث كان سـوق العمـل حينهـا يواجـه نقصًا فـي عدد المختصيـن بهذا المجـال الذي كان يفتقر للعنصر النسـائي. ولم تكتف بذلـك وحسـب، بـل قررت السـفر إلى الخـارج مجددًا قاصـدةً الولايات المتحـدة الأمريكية لدراسـة التخصص الدقيق في الأمـراض الانتقالية المصاحبـة لزراعة الأعضاء وزراعـة نخاع العظم.

عملـت المسـلماني فـي مجـال تخصصهـا لسـنوات طويلة اكتسـبت خلالهـا مزيجًـا مـن الخبـرات العمليـة والإداريـة التي شـملت مجالات مثـل ضبـط الجـودة، والبحـث العلمـي، والتعليـم. واختيـرت فـي عام ٢٠١٧ لمنصـب الرئيـس التنفيـذي لمركـز الأمـراض الانتقاليـة التابـع لمؤسسـة حمـد الطبيـة، وهو المركـز الأول مـن نوعه فـي المنطقة الـذي يقـدم خدمـات متخصصـة ذات مسـتوى عالمي في تشـخيص ومعالجـة الأمـراض الانتقاليـة والوقايـة منهـا والحـد مـن انتشـارها، إضافـةً لكونـه مركـزًا تعليميًـا وبحثيًـا ذا أهميـة كبيرة.

القيادة ومواجهة الأزمات

تـرى الدكتـورة المسـلماني أن الرجـال والنسـاء سواسـية فـي حجـم التحديـات التـي تواجههـم عنـد تولـي المناصـب القياديـة بعكـس التصـور الشـائع، كمـا تؤكد أنها لم تشـعر خـلال أي مرحلـة من مراحل تدرجهـا فـي المناصـب بأي تمييز أو تحيز على أسـاس النـوع. وتعتبر أن السـبب فـي ذلك هو حرص مؤسسـة حمـد الطبية علـى تطبيق مبدأ المسـاواة فـي الفـرص، وإتاحـة المجـال أمـام الكـوادر لتولـي الأدوار القياديـة والإداريـة بناءً علـى أدائهم وقدرتهم علـى إدارة دفة الأمور.

وتؤمـن الدكتـورة المسـلماني بـأن المـرأة القطريـة تحصـد الآن ثمـار الجهـود التـي بذلتهـا الدولة من أجـل تمكينها خلال العقـود الماضية، حيـث تقـول: "مجتمعنا القطـري عبارة عـن هرم من السـيدات اللاتي أسـهمن بجهودهـن عبـر التاريـخ فـي بنـاء هـذا الوطـن، باختـلاف الوظائـف المتنوعـة التـي شـغلنها. وفيمـا يتعلـق بقطـاع الرعايـة الصحيـة، على سـبيل المثال، لدينا كفاءات مؤهلـة وخبيرة من طبيبات وإداريـات وممرضـات، يعملـن جنبًـا إلى جنب مـع نظرائهن مـن الرجال بـكل مـا أوتيـن مـن طاقـة، ويسـتحققن التحيـة والتقديـر والاعتـراف بفضلهـن فـي منـح المـرأة المكانـة التي تليـق بها".

مـع نهايـة عـام ٢٠١٩، واجهـت منظومة الرعايـة الصحية حـول العالم أزمـة غيـر مسـبوقة مع تفشـي وبـاء كورونا الـذي فرض تحديـات غير مسـبوقة علـى القطـاع الطبـي، في مقدمتهـا العمل علـى الحد من انتشـاره، ورفع الطاقة الاسـتيعابية في المستشـفيات إلى أقصى حد ممكـن دون المخاطـرة بسـلامة الـكادر الطبي. وبطبيعـة الحال، احتل مركـز الأمـراض الانتقاليـة مكانـة محوريـة فـي خضـم تلـك الأحداث، حيـث كثّـف فريـق العمل جهـوده المسـتمرة علـى مدار السـاعة من أجـل رصـد آخـر المسـتجدات المتعلقة بتطـور الوبـاء، ومتابعـة أحدث الدراسـات والأبحاث حـول الفيروس.

نجـح جيـش قطر الأبيـض في إدارة هـذه الأزمة بكفـاءة. وأدى قطاع الرعايـة الصحيـة دوره علـى أعلـى مسـتوى مـن الاحترافيـة، بـل فاق أداؤه الأنظمـة الصحيـة للعديد من الدول الكبـرى حول العالم. ويعود ذلك للتطور الهائل الذي شـهده القطاع نتيجة الاسـتثمارات الضخمة للدولـة فـي تطويـر البنـى التحتيـة الصحيـة، وبنـاء منظومـة صحيـة متكاملـة توفـر خدمـات طبية شـاملة وفـق أعلـى المعاييـر العالمية، يسـتفيد منهـا كافـة أفـراد المجتمع. ويأتـي ذلك ضمن الاسـتراتيجية الوطنيـة للصحـة التـي تشـمل كذلـك تطويـر الكـوادر الوطنيـة فـي مختلـف التخصصات الطبية والاسـتثمار في منظومـة التعليم الطبي فـي الدولة، ونظـام الابتعـاث والتدريب.

وتعتبـر الدكتـورة المسـلماني العمـل الجماعـي، والأداء المتناسـق للفـرق الطبيـة، أهـم عوامـل تجـاوز تلـك الأزمـة، موضحـةً: "توجـب علينـا العمـل كفريـق متكامـل مـن جميـع التخصصـات ليـلًا ونهـارًا لمواجهـة هـذا التحـدي غيـر المسـبوق. ومـع تزايـد أعـداد الوفيات، والضغـط الناتـج علـى القطاع الطبـي، كان الأصعـب أن نحافظ على رباطـة جأشنـا، وأن نمد المجتمـع بالأمل في قدرتنا علـى تجاوز هذه المحنة سـويًا".

وأضافـت: "الحصـول على هـذا المسـتوى العالي من التنسـيق يحتاج إلـى قائـد قـادر علـى اسـتيعاب كل أبعـاد الأزمـة، ويحسـن التصرف، ويتخـذ القـرارات الصائبـة والمبتكرة بسـرعة عالية؛ وأن يمتلـك القدرة علـى بـث الـروح الإيجابيـة فـي فريـق العمـل، وأن يحافـظ علـى روح التناغـم والتعـاون بيـن أفراده".

تشـغل الدكتـورة المسـلماني كذلـك منصـب أسـتاذ مشـارك فـي الطـب السـريري بكليـة الطـب فـي جامعـة قطـر ووايـل كورنيـل للطـب - قطـر. ودفعها تعاملها مـع الطلبة للتفاؤل نحو مسـتقبل مشـرق لمجـال الطـب فـي دولـة قطـر، ومضيـه قدمًـا بجهـود شـبابه. ولذلـك توصـي الطلبة بالتفكيـر جديًا في مجـال الطب عند التخطيـط لمسـاراتهم المهنية، شـريطة أن يختاروه عـن رغبة أكيدة ووعـي كامـل بمـا يتطلبـه مـن تضحيـات وقـدرة علـى الاجتهـاد وتحمـل مختلـف الضغـوط الأكاديميـة والمهنيـة.

كمـا توجه لهم الرسـالة التالية: "يحتـاج مجتمعنا إلى كوادر طبية في مختلـف التخصصـات. والجامعـات الطبيـة متوفـرة اليوم فـي دولة قطـر؛ وبـات بإمكانكـم نيـل أعلـى مسـتويات التعليـم الطبـي دون الحاجـة للابتعـاد عن أسـركم. لم تعـودوا بحاجة لمواجهـة التحديات التـي واجهناهـا في السـابق. لقد قدمت لنا دولتنا الحبيبة الأفضل، وتسـتحق كذلـك منا الأفضـل، ومن واجبنـا أن نبذل قصـارى جهدنا فـي خدمتها".

وفـي الختـام، تُرجـع ضيفتنـا الفضـل فـي كل نجاحاتهـا وإنجازاتهـا الشـخصية والمهنيـة إلـى أفـراد عائلتهـا، والدعم الـذي قدموه لها طـوال حياتهـا؛ كمـا تعتقـد أن مسـيرتها الأكاديميـة والمهنية يمكن تلخيصهمـا فـي مبدأيـن همـا: "المسـؤولية وروح الفريـق".

وتقول الدكتورة المسـلماني: "لا يوجد إنجاز يحدث على المسـتوى الشـخصي أو المهنـي دون أن يرافقـه إحسـاس بالمسـؤولية وحـب العمـل، ورغبـة فـي رد الجميـل لهـذه الأرض الطيبـة. حتـى الأحلام تحتـاج لأن تتغـذى علـى هـذا الإحسـاس. وعلـى صعيـد العمـل، لا يوجـد نجاح يمكن نسـبه لشـخص بمفرده. ثمّة فريـق متكامل يعمل كأنـه شـخص واحـد؛ فالإحسـاس بوحدة العمـل وتكامله، والشـعور بالانتمـاء لـدى كل عناصر الفريق، هو ما يهيـئ عوامل النجاح والتفوق لهـذا العمل".

نصائـح الدكتـورة منـى المسـلماني لقـادة المسـتقبل:

- تحديد الأولويات.
- التكيف مع التغيرات.
- إدارة الوقت بفاعلية.
- العمل بروح الفريق الواحد.
- التواصل الفاعل مع أعضاء الفريق.
- التركيز على تطوير مهارات وقدرات الأفراد.
- التفكير بطريقة استراتيجية.

لماذا ينبغي أن تكون جهود تمكين الشباب أولوية عالمية

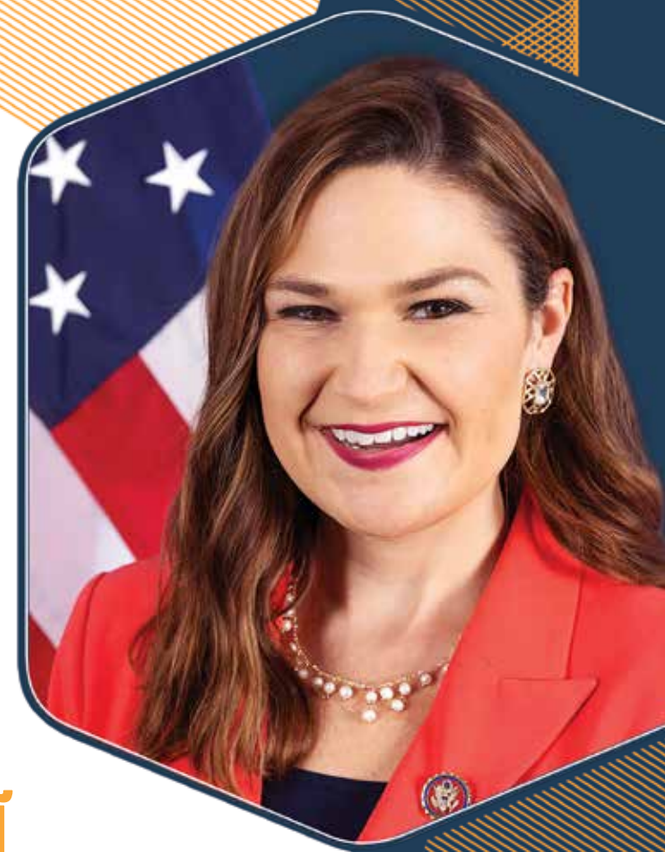

آبي فينكيناور

المبعوثة الخاصة لشؤون الشباب الدولية في وزارة الخارجية الأمريكية

حوار حصري حول تمكين الشباب نحو مستقبل أفضل لعالمنا، وأهمية الحوار العابر للثقافات، وأسرار النجاح في مجال الخدمة العامة.

"شباب اليوم قادة الغد".

جملةٌ خالدة قالها الزعيم الجنوب أفريقي الراحل نيلسون مانديلا أثناء زيارة قام بها عام ١٩٩٠ إلى إحدى المدارس في مدينة بوسطن الأمريكية. كان المناضل السياسي الحاصل على جائزة نوبل للسلام حينها يلقي خطبةً على مجموعة من الطلبة يحثهم خلالها على الاهتمام بالدراسة، مشددًا على أهمية التعليم ودوره في تكوين أجيال قادرة على بناء مستقبل أفضل لعالمنا.

وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥، بلغ عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين سن العاشرة والرابعة والعشرين في العالم ما يقارب ١,٨ مليار شخص، وهناك إحصاءات أحدث من منظمات دولية تؤكد أن أكثر من نصف سكان العالم الآن تحت سن الثلاثين. لم يسبق أن رأى العالم على مر تاريخه مثيلًا لتلك الأعداد من الشباب. ومثل هذا الأمر من المفترض أن يبعث على التفاؤل، بما أن الشباب هم عماد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي دولة في العالم كما أنهم بكل تأكيد من سيقودون العالم في المستقبل، إلا أن الواقع مختلف إلى حد كبير.

التعليم ليس إلا واحدة من القضايا المؤثرة في حياة الشباب حول العالم، وبطبيعة الحال، تختلف القضايا والتحديات المصاحبة لها من منطقة لأخرى. فحين ذكر مانديلا هذه المقولة الشهيرة كان يشير إلى مشكلة تسرب الشباب من التعليم في المدارس الأمريكية، بينما التحدي الأكبر لأقرانهم في دول أخرى قد يكون نيل فرصة تعليم جيد أو حتى العثور على مدرسة للالتحاق بها. وهذا التفاوت الكبير في التحديات يظهر كذلك من خلال قضايا مشتركة يواجهها شباب العالم مثل البطالة والمساواة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية، كما أن بعضهم يواجه تحديات من نوع مختلف ترتبط بالمناطق التي يعيشون فيها، مثل العنف والحروب والظروف الاقتصادية الصعبة.

تضع تلك التحديات مسؤوليات هائلة على عاتق الحكومات التي من المفترض أن تعمل على دعم هذه الفئات العمرية من خلال الاستثمار في التعليم والصحة، ووضع السياسات والاستراتيجيات التي تمكنهم من بناء مستقبل يتماشى مع تطلعات الشباب وقدراتهم، وتمنحهم فرص حقيقية للإسهام في بناء اقتصادات بلدانهم. ولكي يتحقق ذلك، لا بد أن ينجح الشباب في تجاوز التحدي الأهم؛ ألا وهو أن يكون لهم دورٌ حقيقيٌ في عملية صنع القرارات التي تؤثر في مستقبلهم. فتمثيل الشباب في مراكز صنع القرار، وفي المناصب القيادية على المستوى السياسي، محدود في معظم دول العالم. إذًا، كيف يمكن أن يتحقق ذلك؟ وهل يمكن للشباب إحداث تأثير حقيقي بالفعل إذا مُنحوا الفرصة؟ ما سبل تمكينهم؟ وما الذي يحتاجون لفعله؟

ناقشنا تلك التساؤلات وقضايا متنوعة مع السيدة آبي فينكيناور، المبعوثة الخاصة لشؤون الشباب الدولية في وزارة الخارجية الأمريكية، خلال زيارتها إلى العاصمة القطرية الدوحة من أجل الاجتماع مع مجموعة من الطلبة الذين شاركوا في أحد برامج التبادل الطلابي الخاصة بمبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية.

ورغم أنها ما زالت في سن الخامسة والثلاثين، لدى فينكيناور مسيرة طويلة وملهمة في الخدمة العامة والسياسة والعمل الدبلوماسي، وقد أتاح لها منصبها بصفتها ممثلة رسمية لمكتب شؤون الشباب الدولية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية لقاء الشباب من مختلف أنحاء العالم والاستماع لقصصهم وطموحاتهم وأحلامهم والتحديات التي يواجهونها.

يُعنى مكتب شؤون الشباب الدولية بإدارة وتنسيق برامج متعلقة بالشباب تشمل مجموعة واسعة من المبادرات التي تستهدف تمكين الشباب حول العالم من خلال التعليم وتنمية المهارات القيادية والمشاركة المدنية. ومن بين تلك المبادرات مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية التي تعمل على تعزيز الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال دعم منظمات المجتمع المدني، وتمكين الشباب وحقوق المرأة، إلى جانب التنمية الاقتصادية، وذلك عبر توفير المنح وبرامج التدريب والشراكات.

للمزيد من المعلومات حول مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية، امسح الرمز:

كل قضية عالمية هي قضية شبابية

ترى فينكيناور أن كل قضية عالمية هي قضية تمس الشباب، سواء كانت تخص التعليم، أو التغير المناخي، أو البطالة، أو غيرها من القضايا، وأن ذلك يوجب علينا التأكد من أن أصوات الشباب في جميع تلك القضايا مسموعة، حيث قالت: "كل صوت من أصواتهم مهم. لا تقلل أبدًا من قدرة صوت واحد في مكان ما في العالم على إحداث الفارق. أرى ذلك يحدث في العديد من الأماكن. لنأخذ قضية التغير المناخي مثالًا؛ ما أدركته من خلال عملي أن بعض أفضل الأفكار في مواجهة التغير المناخي أتت من الشباب على الأرض، وليس من الحكومات. نحتاج لتعاون الجميع ولجهود الشباب في مواجهة التحديات العالمية. الشباب العالمي قادر على أن يقوم بدور حاسم في الوصول إلى حلول يمكن أن تنقذ عالمنا".

بطبيعة الحال، تتيح منصات التواصل الاجتماعي للشباب اليوم مساحة لإيصال أصواتهم للجميع. لكن تبقى هناك بعض العوائق التي قد تجعل بعضهم يتردد أو يتراجع عن مشاركة أصواتهم ورؤاهم. يأتي على رأس هذه العوائق رسائل الكراهية التي أصبحت معظم المنصات تعج بها. تنصح فينكيناور الشباب بألا يسمحوا لمثل تلك الأمور بأن تحبطهم أو تثبط من عزيمتهم، وبأن يحرصوا على أن يستخدموا وسائل التواصل الاجتماعي بهدف إحداث تغيير حقيقي وجمع الناس حولهم من أجل أهداف إيجابية بناءة، وتضيف: "لحث الشباب على الإقدام والمشاركة بإيجابية في القضايا العالمية، ومن أجل أن نضمن الاستماع إلى أصواتهم، نحتاج إلى بذل جهد أكبر في سبيل توفير بيئة مناسبة تضمن سلامتهم. ويتطلب ذلك جهود أكبر من الحكومات ومن المجتمع المدني".

ولدت فينكيناور لأسرة من الطبقة العاملة في شيريل، وهي مدينة صغيرة تقع في شرق ولاية آيوا، إحدى ولايات منطقة الغرب الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية. أحبت القراءة وكانت دومًا شغوفة بمعرفة آخر أخبار الشؤون العالمية والسياسة. وحينما لاحظ والداها ذلك، لم يتوقفا عن دعمها وتشجيعها حتى أصبحت أول فرد من عائلتها يحصل على شهادة جامعية بتخرجها في جامعة دريك بدرجة البكالوريوس في العلاقات العامة.

كانت الفتاة الشابة تعلم جيدًا ما تريده وهو خوض مسيرة مهنية في الخدمة العامة، ما دفعها للدراسة في جامعة دريك بمدينة دي موين عاصمة ولاية آيوا، لتبقى قريبة من مجتمعها المحلي ولتبحث في الوقت نفسه عن فرص للاقتراب من حلمها، وهو ما نجحت بالفعل في تحقيقه بعد سنوات من العمل الجاد والعديد من المحاولات.

في عام ٢٠١٥، أصبحت فينكيناور عضو مجلس نواب ولاية آيوا في سن الخامسة والعشرين. وبعد ذلك بأربعة أعوام، دخلت التاريخ حين انضمت لمجلس النواب الأمريكي لتصبح أصغر سيدة تمثل ولاية آيوا، وثاني أصغر سيدة تُنتخب لعضوية مجلس النواب الأمريكي.

عُرفت فينكيناور خلال مسيرتها بدعمها لقضايا حيوية مثل المساواة في الأجور، والتعليم العام، وتمويل تطوير البنى التحتية، وحقوق التصويت، وتؤمن بأن مجالات الخدمة العامة والسياسة والعلاقات الدولية جميعها بحاجة ماسة لمشاركة المزيد من الشباب لأن أصواتهم قادرة على إحداث فارق هائل؛ لكنها تهيب بمن يرغب في تحقيق النجاح بهذه المجالات أن يجعل دافعه الأساسي هو مساعدة المجتمع، وليس نيل الشهرة أو المكانة الاجتماعية المصاحبة للمناصب العامة.

تقول السياسية الأمريكية: "كنت أريد القيام بعمل حقيقي يعود بالنفع على الأشخاص الذين أهتم بهم. كنت أرغب في رد الجميل لمجتمعي وعائلتي وأصدقائي، وأن أثبت للشباب في المجتمعات الصغيرة أن باستطاعتهم أن يروا أنفسهم ممثلين في الحكومة وأن يشاركوا ويندمجوا في الخدمة العامة، وأن يسهموا بشكل إيجابي في إحداث فارق".

انفتح على التغيير

في كل مكان حول العالم، يواجه الشباب ضغوطًا هائلة عند التخطيط لمساراتهم المهنية. فعالم العمل يتغير بوتيرة سريعة لأسباب عديدة في مقدمتها التأثير الهائل للتقنيات الناشئة. هناك مهن يبدو مستقبلها غامضًا، في الوقت الذي تبرز فيه كل عام مهن وتخصصات جديدة. لذلك تعتبر فينكيناور أفضل طريقة لمساعدة الشباب على اختيار المسارات المهنية الأنسب لإمكانياتهم وطموحاتهم هي التأكد من اطلاعهم على كافة المسارات المهنية والفرص المتاحة أمامهم بالتزامن مع انفتاحهم على حقيقة مهمة، وهي أنهم قد يحتاجون إلى تغيير مسارهم المهني في مرحلة ما خلال رحلتهم المهنية أو حتى التعليمية، وخاصة إذا اكتشفوا مجالا يجذب اهتمامهم ويعتقدون أن بإمكانهم النجاح فيه.

توضح فينكيناور: "نحتاج لتشجيع الشباب على التفكير الإبداعي، وتوفير البيئة المناسبة لهم لاستكشاف جميع المسارات المهنية المرتبطة باهتماماتهم، حتى لو تطلب ذلك كسر الحواجز التقليدية في تلك المجالات، أو لم يسبق لهم رؤية شخص في ظروف مماثلة لظروفهم يحقق النجاح فيها. يجب أن يثقوا في قدرتهم على الريادة وفي استطاعتهم بأن يكونوا أول من ينجح في ذلك؛ وأن يعلموا أن المهنة التي من المحتمل أن يُبدعوا فيها مستقبلًا قد لا تكون قد ظهرت بعد".

وتضيف: "لقد اختبرت ذلك بنفسي. فحينما كنت في العاشرة من عمري لم يكن العمل في السياسة والانضمام إلى الكونجرس مسارًا تقليديًا أراه أمامي كل يوم. لم أكن أتخيل أن ذلك سيحدث لي قبل أن أبلغ ٣٠ عامًا من العمر. وخلال مسيرتي حرصت فقط على الاستفادة من الفرص التي أُتيحت أمامي رغم أني لم أكن أرى بوضوح إلى أين ستقودني، لكني كنت أعرف سبب قيامي بكل خطوة، وهكذا واصلت التعلم والنمو".

قوة الحوار

يبدي الكثير من الشباب اهتمامًا بمجالات معينة، لكنهم يفتقرون لمعرفة كيفية دخولها، أو ربما يرونها بعيدة المنال لسبب ما. وتنصح فينكيناور أولئك الشباب بالبحث عن فرص للتعلم والانخراط في المجال الذي يرغبونه، سواء من خلال التدريب أو التطوع، أو حتى مجرد حضور أي حدث أو فعالية مرتبطة به. كما توصيهم بالبحث عن ذوي الخبرة في تلك المجالات وطلب النصح والإرشاد منهم.

وحول تلك النقطة تقول فينكيناور: "لا تخشوا السعي خلف المشورة. ابدأوا بالتحدث مع ذوي الخبرة، ووجهوا لهم الأسئلة واطلبوا منهم النصح أو حتى الإشراف. وستُفاجؤون في معظم الأحيان بمدى حماس الكثيرين لمشاركة معارفهم وخبراتهم، واستعدادهم لمساعدتكم ودعمكم حتى تصلوا إلى ما تريدونه وتنجحوا في مساراتكم المهنية، خاصة إن كانوا شغوفين بمجالات عملهم. وبالطبع من وقت لآخر، قد تواجهون أشخاصًا غير ودودين وغير مستعدين لمشاركة خبراتهم، لا تدعوهم يثبطون عزائمكم أو يحبطوكم، تجاوزوا مشاعركم السلبية وحاولوا مع أشخاص آخرين".

تعلم فينكيناور جيدًا أثر الانخراط بالنقاشات وأهمية إتقان الشباب منهجيات الحوار البنّاء مع الآخرين، وأن تعليم الشباب هذه السبل في سن مبكرة سوف ينعكس إيجابًا على قدرتهم على النقاش والحفاظ على عقول منفتحة. فحينما كانت طفلة صغيرة، كانت عائلتها تشركها بالنقاشات الجادة مع بقية أفراد الأسرة والأصدقاء حول طاولة الطعام، وكانوا يتبادلون أطراف الحديث عن كل ما يخص المجتمع والسياسة، وشكلت تلك الأمسيات الثرية دافعًا لها للعمل في المجال السياسي، كما تعلمت منها درسًا مهمًا على حد قولها: "تعلمت أنه من الوارد أن تختلف آراؤنا، لكن ذلك لا يفسد للود قضية، ويجب ألا يؤثر في احترامنا لبعضنا البعض. إنها حقيقة ظلت راسخة في ذهني طوال مسيرتي المهنية، ومكنتني من العمل مع أشخاص قد لا يتفقون مع كل ما أؤمن به، لكنهم ظلوا على استعداد للوصول إلى أرضية مشتركة".

تعتبر فينكيناور البرامج التي تجمع الشباب من مختلف أنحاء العالم لمناقشة قضاياهم المحلية ضرورية؛ ليس لصالح الشباب أنفسهم وحسب؛ بل من أجل العالم أجمع، حيث توضح: "يسهل على الشباب إيجاد القواسم المشتركة بينهم حينما يتشاركون قصصهم وتجاربهم الشخصية على الرغم من تنوع خلفياتهم الثقافية واختلاف التحديات التي يواجهونها. ويسهم ذلك في تعزيز التفاهم بينهم، كما يساعد في كسر الصور النمطية والحواجز. وفي كثير من الأحيان، يقدمون أفكارًا رائعة قد توفر حلولًا إبداعية لمشكلات تعاني منها مناطق مختلفة لم يسبق لهم العيش فيها. ولذلك، يجب علينا أن نواصل تمكينهم نحو المزيد من التفاعل والتواصل، وهو أمر بالغ الأهمية في تحقيق مستقبل أفضل لعالمنا".

للتعرف على جميع البرامج والمبادرات التي يقدمها مكتب شؤون الشباب الدولية، امسح الرمز:

رحلة إبداع بين الفن والتكنولوجيا

منى البدر

مهندسة تكنولوجيا المعلومات التي حققت نجاحًا لافتًا في الفن التشكيلي

شهد الفن التشكيلي في دولة قطر ازدهارًا غير مسبوق خلال السنوات الأخيرة؛ فباتت الدوحة تحتضن مجموعة من أرقى المتاحف التي تمنح زوارها فرصة استكشاف مختلف عوالم هذا الفن، وتستضيف معارض لفنانين محليين وعالميين على مدار العام، فيما تحولت شوارع المدينة وأماكنها العامة إلى متحف مفتوح تزينه أعمال فنية مبهرة.

رافق هذا التطور اللافت دعم كبير من الدولة للمؤسسات الثقافية، وحرص على تنظيم برامج تعليمية وتدريبية تهدف لتعزيز الوعي الفني وتمكين أفراد المجتمع من تطوير قدراتهم الفنية. وقد أثمرت تلك الجهود عن صعود مواهب محلية شابة وجدت في البيئة المحفزة للتطور والإبداع حاضنة للتحول إلى فنانين متميزين أثروا الساحة الفنية بأعمالهم.

نلتقي في هذا العدد من "دليلك المهني" مع الفنانة منى خالد البدر، إحدى الشخصيات التي تألقت في سماء الفن القطري خلال العقدين الماضيين، وهي في الأصل مهندسة خاضت مسيرة ناجحة في مجال تكنولوجيا المعلومات؛ لكن شغفها بالفن التشكيلي قادها للإبداع، فقدمت أعمالًا فنية مبهرة تسلط الضوء على تراث قطر وتاريخها بطريقة فريدة ومميزة.

تحدثنا مع الفنانة الملهمة عن مسيرتها في مجال تكنولوجيا المعلومات وأسرار نجاحها في عالم الفن التشكيلي. كيف استطاعت الموازنة بين المجالين؟ ما التحديات التي واجهتها؟ وكيف تجاوزتها؟ وما نصائحها للشباب الراغبين في دخول مجال الفن التشكيلي؟ ستتعرفون على إجابات كل ذلك من خلال السطور التالية.

موهبة مبكرة وقرار حاسم

ظهرت موهبة البدر في الرسم مبكرًا. لم يكن الأمر غريبًا، فوالدها ومعظم أفراد عائلتها كانوا يجيدون المهارة ذاتها. وعلى الرغم من حصولها على جوائز في مسابقات عالمية للرسم شاركت فيها باسم مدرستها، لم تدرك الفتاة الصغيرة ومن حولها قيمة موهبتها الفنية. فهي لم تكن تبدي شغفًا نحو الرسم وحسب؛ بل كانت تحب استخدام أجهزة الحاسوب. وكان الفضول يدفعها أحيانًا إلى تفكيك الأجهزة من أجل استكشافها ومحاولة التعرف على كيفية عملها.

استمر شغف الفتاة الصغيرة بعالمي الفن والتكنولوجيا حتى تخرجت من المدرسة الثانوية، وحان وقت اختيار مسارها المهني. كانت في حيرة من أمرها: هل تركز على الفن أم التكنولوجيا؟ وبعد تفكير ملي ارتأت أن تأخذ بعين الاعتبار متطلبات سوق العمل المستقبلية واحتياجات اقتصاد بلادها، لذلك قررت دراسة تخصص تكنولوجيا المعلومات. بيد أنها لم تكن تنوي إهمال موهبتها الفنية، وكانت واثقة من قدرتها على تطبيقها وتطويرها خلال أوقات فراغها.

واجهت الفتاة الشابة عائقًا كبيرًا أمام تحقيق هدفها؛ إذ لم يسمح لها معدلها الدراسي بالالتحاق بتخصص تكنولوجيا المعلومات في الجامعات المحلية. لم يثن ذلك من عزيمتها، وقررت الالتحاق ببرنامج الدبلوم في نفس التخصص، مع العمل في نفس الوقت بوظيفة ذات صلة بالمجال لاكتساب الخبرة العملية. وعلى الرغم من أن البعض كان يرى اختيار فتاة العمل في هذا المجال أمرًا غريبًا، إلا أن البدر كانت مصرة على تحقيق النجاح فيه فاجتهدت أكثر في عملها.

وبعد حصولها على الدبلوم واصلت الدراسة لتنال درجة الدبلوم العالي. ولم يتوقف طموحها عند هذا الحد، فهي لم تنس أبدًا حلم الالتحاق بالجامعة، فواصلت تطوير نفسها واكتسبت المزيد من الخبرة العملية، ومع تميزها حصلت بالفعل على فرصة الابتعاث الأكاديمي لدراسة تكنولوجيا المعلومات في إحدى الجامعات البريطانية.

نجحت البدر في مساعيها ونالت بكالوريوس الهندسة في تكنولوجيا المعلومات، لتواصل رحلتها المهنية وتترقى في المناصب درجة تلو الأخرى؛ من فني تكنولوجيا إلى مهندسة دعم فني ثم مشرفة فمديرة قسم.

هذا النجاح لم يتحقق بين ليلة وضحاها. بل كانت رحلة تطلبت من الشابة الطموحة الاجتهاد والمثابرة لسنوات طويلة، واجهت خلالها العديد من التحديات على المستويين الشخصي والمهني. ولذلك فهي تحذر الشباب من الاستسلام للإحباط عند أول عائق يواجهونه، وتدعوهم للتحلي بالصبر عند ملاحقة أحلامهم، حيث تقول: "كانت رحلتي مليئة بالتحديات؛ لكن التجارب والأحداث التي مررت بها أسهمت في تشكيل خبراتي، وجعلتني أكثر تفاعلًا وتأثيرًا في محيطي. حينما بدأت مسيرتي المهنية لم أكن في الوظيفة أو المكان اللذين كنت أحلم بهما. كان ذلك ليكون مصدر قلق وإحباط للعديد من الأشخاص، إلا أنني قبلت ذلك التحدي وتعاملت مع الأمور بإيجابية وتفاؤل، واجتهدت من أجل تحويل هذه العقبة إلى فرصة للتعلم واكتساب خبرات عملية قيّمة. لقد أيقنت أن التقدم المستمر في المسيرة المهنية، ولو كان بطيئًا، أفضل من التوقف والاستسلام للإحباط. كما أن الحرص على بناء المسيرة المهنية من الصفر، وتعلّم كل صغيرة وكبيرة تتعلق بمجال العمل أفضل من بدئها بملاحقة الترقيات والمسميات الوظيفية".

ليس ذلك كل ما تعلمته البدر خلال رحلتها، بل هناك دروس أخرى مهمة تذكرها لنا: "اكتشفت لاحقًا أن الخبرة العملية التي اكتسبتها قبل الالتحاق بالجامعة شكلت قاعدة قوية لفهم المواد الأكاديمية بشكل أفضل وتطبيقها على أرض الواقع. ومع مرور الوقت، أيقنت أن الجمع بين المواد النظرية والتطبيق العملي هو مفتاح النجاح في أي مجال مهني. كما تأكدت أن الحياة العملية بإمكانها أن تعلمنا الكثير من الأشياء التي لا تحتويها الدروس الأكاديمية".

نحو أعماق الفن

خلال كل تلك السنوات، لم يتوقف شغف البدر بالفن. فقد كانت تدرك أنها تمتلك الإمكانات، ولكنها تحتاج لصقلها. علّمت نفسها بنفسها، شاهدت مقاطع على منصة يوتيوب والتحقت بفصول مجتمعية ودورات تدريبية خاصة بالفنون التشكيلية، كما شاركت في ورش فنية متنوعة وحرصت على تعلم مختلف التقنيات وتجربتها.

ثم جربت الانضمام لبرنامج لتعليم الفن في الجامعة، ولكنها لم تكمل الدراسة، إذ شعرت أن فنها لا يجب أن يلتزم بقواعد، وأصبحت تؤمن بأن الفن ينبع من القلب ولا يحتاج بالضرورة لدراسة مكثفة أكاديمية. بالنسبة لها، كانت تنمية موهبتها في الرسم وسيلة للتعبير عن شخصيتها وذاتها ومشاعرها، وكذلك لتحقيق التوازن بين راحة النفس ومتطلبات الحياة. لفتت موهبتها أنظار العديد من أصحاب الخبرة في مجال الفن؛ فأعجبوا بأعمالها ووفروا لها النصائح وشجعوها على مواصلة رحلتها، مؤكدين لها أنها تمتلك إمكانات جيدة، وقد ساعدها ذلك كثيرًا.

حصلت البدر على جائزة خلال أول مشاركة لها في مسابقة مفتوحة للفنانين على المستوى العربي، وبعدها بفترة وجيزة نالت جائزتين من دار "سوثبي" المرموقة للمزادات في بريطانيا حيث بيعت هناك إحدى لوحاتها. نالت لوحاتها الإعجاب خلال مشاركتها في معارض فنية داخل قطر وخارجها، ثم نظمت أول معرض خاص بلوحاتها، فحقق نجاحًا مبهرًا.

تيقنت الشابة بأن لديها ما تقدمه في عالم الفن التشكيلي، وهو ما عزز ثقتها في قدرتها على مواصلة رحلتها والتعمق أكثر في مجال الفن.

رحلة التطور الإبداعي

خاضت البدر مسيرة فنية حافلة بالنجاحات والإنجازات، مرت خلالها بمراحل إبداعية متعددة أسهمت كل منها في تطور أسلوبها ونضوجها الفني. تأثرت خلال كل مرحلة بالتجارب التي عاشتها وخبراتها المتراكمة. أبدعت في بداياتها من خلال سلسلة لوحات حفلات الزفاف التي سعت من خلالها لنقل البهجة المصاحبة للأعراس التقليدية. أنجزت بعدها مشاريع أخرى متنوعة، وصولًا إلى السنوات الأخيرة التي اشتهرت خلالها بالتركيز على اللون الأزرق الذي تعبر بدرجاته المختلفة عن المشاعر البشرية. كانت دومًا حريصة على تجربة تقنيات مختلفة وخوض تجارب فنية جديدة، وساعدها خيالها الخصب في توسيع آفاقها الفنية والتعبير عن نفسها بطرق مبتكرة لاقت إقبالًا لافتًا من جمهور الفن.

على مدار سنوات عرضت البدر إبداعاتها الفنية ضمن معارضها الخاصة ومن خلال مشاركاتها في معارض محلية ودولية مرموقة، حتى أصبحت أعمالها تزين العديد من المؤسسات والمنشآت العامة والخاصة في أنحاء قطر. كما تعاونت مع مؤسسات من القطاعين العام والخاص لتنفيذ مجموعة من المبادرات والمشاريع الفنية. وحرصت كذلك على المشاركة بأعمالها في مختلف الفعاليات والأحداث المحلية والعالمية. وكلما حقق أحد أعمالها نجاحًا، كان ذلك دافعًا لها للاجتهاد وتقديم أفضل ما لديها.

نالت البدر خلال مسيرتها العديد من الجوائز، واختيرت سفيرة للفن في دولة قطر إلى جانب منظمات دولية مرموقة، من بينها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، حيث عملت من خلال حركة "صمود الفن" على دعم الفنانين المحليين من أجل مواجهة آثار جائحة كورونا.

خلال تلك الفترة العصيبة أطلقت الفنانة القطرية مبادرة "فليبق الفن في أمان"، التي شهدت تنظيم أول معرض فني افتراضي في دولة قطر ضم أكثر من ألف لوحة لثمانين فنانًا محليًا. ومن المحطات المهمة كذلك في مسيرة البدر، اختيارها في عام ٢٠١٩ للانضمام إلى برنامج الإقامة الفنية في "مطافئ"، حيث كانت تجربة فريدة منحتها فرصة تكريس كامل وقتها وتركيزها وطاقاتها للعمل على مشاريع فنية مختلفة حظيت بإشادة كبيرة.

أسلوب فريد متجذر في التقاليد

تُعرّف البدر بأسلوبها الخاص في الرسم الذي تمزج فيه بين التقليدي وغير التقليدي، مستلهمةً أعمالها من بيئة قطر وأهلها وشوارعها، كما تحرص على أن يعبر فنها عن جمال التراث القطري أملًا في أن يسهم ذلك في الحفاظ عليه للأجيال المقبلة. ورغم اعتزازها بكل عمل فني اجتهدت من أجل إخراجه إلى النور، ترى البدر أن أهم إنجازاتها كفنانة هو إلهام المزيد من الشباب لدخول مجال الفن التشكيلي ومساعدتهم في تطوير موهبتهم، ولذلك تحرص دومًا على المشاركة في المبادرات التي تهدف لاكتشاف المواهب الجديدة وتعريف المجتمع بالفن.

تؤمن البدر أن الفن لغة عالمية بصرية تفهمها جميع الأمم والثقافات وتتخاطب بها المجتمعات، قبل أن يكون أعمالًا فنيةً مرسومةً على ورق أو جدران. وهي ترى أن المشهد الفني القطري قد تطور بشكل هائل بفضل الجهود التي بذلتها الدولة على مدى العقدين الماضيين، ليس فقط من أجل تنميته محليًا ودعم الطاقات الفنية الشابة، بل كذلك لعرض الفن القطري أمام العالم من خلال منح الفنانين القطريين فرص المشاركة في المحافل والفعاليات الدولية الفنية والثقافية. وعن ذلك تقول: "الفن لغة تواصل بين مختلف الحضارات، وقد حظي الفن القطري باهتمام كبير في جميع البلدان التي عرض فيها، حيث أثنى الجمهور على تنوعه وجودته والروح الفريدة التي يحملها. كما حصد الفنانون القطريون الإعجاب من خلال تقديم أعمال متميزة تعكس الهوية الوطنية والقيم الثقافية للدولة. لقد عززت سياسة التبادل الثقافي التي تبنتها قطر من تبادل الخبرات والمعارف الفنية مع العالم، كما أنها جعلت الدوحة جزءًا مهمًا من الحراك الفني العالمي ووجهة جاذبة للفنانين وجمهور الفن على حد سواء من جميع أنحاء العالم".

تعتبر البدر مشاركتها في فعاليات العام الثقافي قطر - الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٢١ إحدى المحطات المهمة في مسيرتها، حيث رسمت جدارية فنية في جامعة هيوستن بولاية تكساس الأمريكية، وكانت في غاية السعادة لمشاهدة جمهور من ثقافات مختلفة يبدي اهتمامه بفنها ويشيد به.

طموح بلا حدود

على الرغم من كل النجاح الذي حققته في مجال الفن، لم تفكر البدر أبدًا في التفرغ له. وترجع الفنانة القطرية نجاحها في تحقيق التوازن بين العمل وحياتها الشخصية إلى قدرتها على إدارة وقتها بكفاءة وتحديد أولوياتها بوضوح؛ فساعات الصباح مخصصة للعمل، وما بعدها تتفرغ فيها بالكامل لشغفها بالفن التشكيلي.

تشغل البدر حاليًا منصب نائب رئيس الاتصال المؤسسي في "ملاحة"، وقد حصلت قبل سنوات على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، وتسعى لنيل شهادة الدكتوراه في ريادة الأعمال والمرأة. فشغف التعلم واكتساب المعرفة لديها لا يتوقف أبدًا، وما زال لديها الكثير من الطموحات التي تسعى لتحقيقها على الصعيدين الشخصي والمهني. وتقول: "الحياة ميدان للتعلم، وما دمنا نحيا فنحن نتعلم. أعتبر العلم والمعرفة أهم قوة دافعة للتغيير والتطوير. بدأت من الصفر ثم عملت على تطوير قدراتي ومهاراتي لكي أصل إلى مستوى طموحاتي في الحياة المهنية والشخصية. لا يجب أن يكون هناك سقف للطموح. كلما حققت أحد طموحاتي، أعمل على بلوغ طموح جديد من خلال وضع الخطط اللازمة وتحديد أهداف جديدة والعمل بدأب لتحقيقها".

نصائح الفنانة منى البدر لكل من يسعى لتحقيق النجاح في مجال الفن

- احرص على ممارسة الفن باستمرار وتجربة مختلف التقنيات والتعرف على أحدث الأساليب لكي يكون لديك أسلوب فني فريد. وعليك أن تعلم جيدًا أن ذلك لن يحدث دون تجارب وإخفاقات وعثرات.
- استمتع بالفن وعبّر عن إبداعك بحرية حتى تطور مهاراتك وإحساسك الفني.
- اقرأ في مجال الفن لأن ذلك يمكن أن يفتح لك آفاقًا جديدة ويلهمك لابتكارات مختلفة.
- استفد من تجارب الآخرين في الفن، فمن خلالها ستتعلم القيم الفنية وقد تصبح كذلك مصدر إلهام لك.

للمزيد من المعلومات عن الفنانة القطرية منى البدر ومسيرتها وأعمالها، يرجى زيارة موقعها الرسمي من خلال مسح الرمز التالي:

رحلة ملهمة في الهندسة المعمارية

بدريـــة كافـــود

قصة أول مهندسة قطرية

في غرفة الاجتماعات بمكتبها للاستشارات الهندسية المعمارية والتصميم الداخلي والإشراف في الدوحة، يدور النقاش بين المهندسة بدرية كافود وفريق عملها حول التقدم المحرز في تصميم أحد المشاريع. تتابع المهندسة كافود أدق تفاصيله بعناية واهتمام، وتوصي بإجراء تعديلات على خطة العمل، وتكلف أفراد الفريق بمهام جديدة.

عقب انتهاء الاجتماع، تعود المهندسة لمتابعة عملها على جهاز الحاسوب لتنتهي من بعض التعديلات على تصميم آخر قبل أن تستهل حديثها معنا. كنا هناك للتعرف على رحلتها المهنية الاستثنائية التي امتدت لما يقارب ٤٠ عامًا؛ رحلة أصبحت خلالها أول مهندسة قطرية، وأثبتت مكانتها الريادية في عالم الهندسة المعمارية في البلاد لتسهم في تغيير نظرة المجتمع تجاه عمل المرأة في مجالات غير تقليدية.

خلال حوارها معنا، شاركتنا أهم الدروس التي تعلمتها على مدار مسيرتها الممتدة، والتحديات التي تجاوزتها، مقدمة نصائح ثمينة للشباب الطامح لتحقيق النجاح في مجال الهندسة.

إرادة قوية قهرت التحديات

حين بدأت المهندسة بدرية رحلتها المهنية، كان الواقع في دولة قطر يختلف عما هو عليه اليوم، خاصة فيما يتعلق بتعليم المرأة وعملها. كانت بطلة قصتنا تحلم في طفولتها بأن تصبح مهندسة، متأثرة بعمل والدها في تجارة العقارات والأراضي. كان دومًا يصحبها إلى مواقع عمله ويسمح لها بمساعدته في أداء مهام بسيطة. ولطالما امتدح ذكاءها ولمس فيها إمكانات مهندسة عظيمة. ألهمها ذلك وشكل طموحها؛ لكن بعد تخرجها من المرحلة الثانوية اصطدمت أحلامها بواقع مختلف تمامًا. حصلت الفتاة الشابة على منحة حكومية للدراسة في المملكة المتحدة بعد استيفاء شرط السفر مع زوجها الذي كان يشغل حينها منصب الملحق الطبي في سفارة دولة قطر في لندن. حينها، لم يكن بمقدور الطالبات القطريات دراسة الهندسة، فقد كان مجالا غير تقليدي للمرأة القطرية.

قررت بدرية دراسة الطب عوضًا عن الهندسة، لتكتشف أن ذلك لم يكن ممكنًا لأنه يتطلب الالتحاق بجامعة في اسكتلندا، وهو ما لا تسمح به ظروف زوجها المهنية. وفي نهاية المطاف كانت أمام خيارين: إما تصميم المجوهرات أو التصميم الداخلي، فاختارت الأخير لاعتقادها أنه الأقرب للتخصصات الهندسية.

التحقت الطالبة الطموحة ببرنامج تصميم داخلي مدته أربع سنوات في الكلية الأمريكية في لندن، لكن قبل فصل دراسي من تخرجها، تلقت مكالمة هاتفية من الملحق الثقافي في السفارة القطرية ينذرها بحدوث خطأ؛ فقد اكتشفوا أن جامعتها لم تكن معترفًا بها في قطر.

أصبحت الفتاة الشابة مجددًا أمام خيارين: إما أن تنتقل للدراسة في جامعة ثانية وتدرس برنامجًا جديدًا في نفس التخصص السابق، أو تعود إلى قطر وتلتحق بأي عمل يناسب شهادتها الثانوية. أصر والدها على أن تنهي دراستها، وتحمل تكاليف الفصل الدراسي الأخير لكي تحصل على الشهادة الجامعية ولئلا يذهب مجهودها سدىً.

في الوقت ذاته، تقدم والدها بطلب لوزير التعليم آنذاك للحصول على استثناء يسمح لها بدراسة الهندسة المعمارية، وقد شجعه أن إحدى الجامعات التي تقدمت بدرية لدراسة التصميم الداخلي فيها أرسلت خطابًا للملحق الثقافي في السفارة القطرية تؤكد فيه أن الطالبة الشابة مؤهلة تمامًا لدراسة الهندسة المعمارية، وحصل والدها بالفعل على الموافقة لتصبح بدرية كافود أول طالبة قطرية يُسمح لها بدراسة الهندسة المعمارية.

التحقت بدرية على إثر ذلك بكلية الهندسة المعمارية التابعة للجمعية المعمارية في بريطانيا (AA)، وهي تعتمد نهجًا مبتكرًا وتجريبيًا لتعليم الهندسة المعمارية يركز على تنمية التفكير الإبداعي والجانب العملي لدى الطلبة، ومن أشهر خريجيها المعمارية العراقية الشهيرة الراحلة زها حديد.

بعد إكمالها ثلاث سنوات من الدراسة، تلقت الشابة المثابرة صدمة جديدة، فقد تبين أن تلك الجامعة كذلك غير معترف بها في دولة قطر، وأن عليها أن تبدأ مجددًا في جامعة أخرى أو العودة إلى قطر.

تتحدث المهندسة بدرية عن تلك الفترة العصيبة قائلةً: "رفضت العودة إلى الدوحة. انتقلت إلى جامعة وستمنستر، التي كانت تُعرف حينها باسم جامعة سنترال لندن. لم أكن لأنسحب، كنت أريد أن أصبح معمارية من البداية. لم يكن أمامي خيار آخر لبلوغ حلمي. اجتهدت وحصلت على درجة البكالوريوس لأعود مع عائلتي إلى الدوحة مهندسةً معمارية بعد ١٥ عامًا قضيتها في بريطانيا".

مسيرة العمل

بعد العودة إلى وطنها، كان أمام المهندسة بدرية مواجهة تحديات من طبيعة مختلفة؛ أولها أن فرصة العمل كمهندسة معمارية لم تكن متاحة آنذاك، لأن دراسة هذا المجال لم تكن مسموحة للسيدات أساسًا. عُرض عليها العمل مُدرسة، لكنها رفضت ذلك وأصرت على العمل في المجال الذي درسته، واضطرت للتوجه إلى المسؤولين مرة أخرى، ليصدر بعد طول انتظار قرار بتعيينها في قسم هندسة المباني ضمن وزارة الصناعة مهندسة معمارية، لتصبح مجدّدًا أول امرأة تنضم إلى الوزارة. تتذكر المهندسة بدرية بدايات هذه التجربة: "كان الأمر غريبًا بالنسبة لهم. الرجال فقط هم من يعملون في الهندسة، ولم يكن هناك مكان للمرأة في هذا العالم. حاولوا إقناعي بالعدول عن قراري هذا عبر المبالغة في وصف الصعوبات التي سأجابهها، لكنني كنت مصممة، وأغلقت كل الثغرات أمامهم، فلم يكن لديهم خيار سوى تعييني".

ثم كان التحدي التالي هو العمل الميداني، حيث كُلفت بمشاريع بعيدة عن الدوحة، وحول ذلك تقول المهندسة بدرية: "أسندت إليّ مشاريع في أماكن بعيدة عن الدوحة، مثل إنشاء محطة إرسال في الشمال، وبناء سور للمقابر في نفس المنطقة، وساندني زوجي في إنجازها كثيرًا، حيث كان يقلني بسيارته كل يوم. قررت تغيير الوضع وطالبت بالحصول على رخصة قيادة، وبعد محاولات مضنية حصلت بالفعل على الرخصة وأصبحت من أوائل السيدات اللاتي سُمح لهن بقيادة السيارات في دولة قطر، وأقود سيارتي بنفسي إلى مواقع عملي منذ ذلك الحين".

أثبتت المهندسة الشابة جدارتها في العمل الميداني. ومع الوقت، تولت المزيد من المسؤوليات، وحققت نجاحًا لافتًا بتصميم وتطوير مشاريع متنوعة. لم يكن الأمر سهلًا، فقد كان عليها الحفاظ على توازن دقيق بين متطلبات أسرتها كأم وزوجة، وبين مسؤوليات مسيرتها المهنية؛ لكنها تجاوزت العوائق التي واجهتها بفضل عزيمتها وإصرارها محققة الإنجاز تلو الآخر لتصبح مثالا يحتذى به لدى الطالبات الطامحات لخوض مسارات مهنية بمجالات غير تقليدية للسيدات.

كوفئت المهندسة بدرية على اجتهادها بنقلها إلى مكتب الوزير لتتولى مهام تطوير البلديات وتصميم المشاريع. عملت تحت قيادة العديد من الوزراء، وواصلت إثبات كفاءتها في كل مهمة أوكلت إليها، كما أسهمت في تطوير نظام جديد للعمل في الوزارة. لكن بعد فترة ليست بقصيرة من العمل الإداري، قررت العودة إلى شغفها الأول، ألا وهو الهندسة المعمارية، وانتقلت إلى القسم الهندسي، الذي يعرف حاليًا باسم هيئة الأشغال العامة "أشغال". وهناك، نجحت في ترك بصمتها المميزة من خلال إدارتها وإشرافها على عدد من المشاريع الكبرى.

مرحلة جديدة

بعد سنوات طويلة من العمل الحكومي، قررت المهندسة بدرية الابتعاد عن الوظيفة الحكومية والعمل على تحقيق الحلم الذي راودها منذ بداية مسيرتها المهنية، وهو تأسيس مكتبها الخاص لتقديم الاستشارات الهندسية وتصميم مشاريع معمارية تحمل بصمتها الخاصة. كانت خطوة تنطوي على مخاطرة، لكنها كانت على ثقة من قدرتها على تجاوز أي تحدٍ جديد.

ورغم مواجهتها عراقيل هائلة ومرور أشهر طويلة فقدت خلالها في بعض الأحيان الأمل، رفضت المهندسة بدرية الاستسلام وواصلت محاولاتها حتى حصلت بالفعل على رخصة لتأسيس المكتب.

وبدأت العمل بمكتبها الصغير بموظف واحد، إلا أنها نجحت مع مرور الوقت في تطوير المشروع وانتقلت إلى مكتب بمساحة أكبر، وشكّلت فريق عمل متكامل يغطي مختلف التخصصات. وعلى مدار ما يقارب عشر سنوات، حرصت المهندسة بدرية على أن تحمل كل تصاميمها بصمتها الخاصة وأن تتميز عن أي تصميم آخر في الدوحة، وقد أصبح للمكتب الآن قاعدة عملاء مُعتبرة.

التوجيه المبكر يصنع الفارق

خلال مسيرتها الأكاديمية والمهنية الطويلة، عرفت المهندسة بدرية جيدًا قيمة العلم والتعلم. ولذلك حرصت على غرس حب المعرفة وأهمية الاجتهاد في عقول بناتها، وشجعتهن على الدفاع عن طموحاتهن واختيار المجالات المهنية التي يتملكهن الشغف تجاهها.

وينبع اهتمامها ذاك من إيمانها العميق بأن دعم الأسرة هو أحد أهم عوامل النجاح المهني لأي شخص، حيث تقول موضحةً: "كان أبي يعمل تاجرًا للعقارات، واعتاد أن يصحبني معه إلى مكان عمله ويسمح لي بمساعدته في مهام بسيطة. كما شجعني وامتدح قدراتي حينما لاحظ تفوقي في الرياضيات وحبي للهندسة، حتى تيقنت منذ ذلك الوقت أنني أريد أن أصبح مهندسة. وبعد أن بدأت مسيرتي الأكاديمية والمهنية، كان لدعم والدي وزوجي وجميع أفراد أسرتي دورٌ رئيسي في تجاوزي لكل التحديات وتقدمي في مسيرتي المهنية. لم أكن لأحقق أي شيء دون دعمهم وتشجيعهم".

وتضيف: "للمدارس كذلك دور مهم في اكتشاف مواهب الطلبة في سن مبكرة، وتوجيههم لاستكشاف المجالات المهنية التي يمتلكون الشغف نحوها بما يتناسب مع إمكاناتهم وقدراتهم. الاستثمار في طاقات الشباب وتوظيفها بشكل فعال مفتاح بناء مستقبل مزدهر لدولة قطر".

حديث عن الهندسة

لا شك أن لقاءنا مع المهندسة بدرية كان فرصة ثمينة لمناقشة العديد من القضايا المتعلقة بمجال الهندسة، ففي ظل التوجه العالمي نحو تعزيز مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، هناك جهود متزايدة لجعل تلك التخصصات أكثر جاذبية للطلبة بهدف تلبية الاحتياجات المتزايدة لسوق العمل. وتُعتبر هذه المجالات أساسية لدعم الاقتصاد الوطني، وتلبية احتياجات مختلف القطاعات التي تعتمد على خريجي هذه التخصصات.

ترى المهندسة بدرية أن أفضل وسيلة لجذب الطلبة نحو مجال الهندسة هي تعريفهم بتخصصاته المتنوعة في سن مبكرة، وإذا أحبوا التعرف أكثر على تخصص معين، فيجب مساعدتهم في خوض تجارب معايشة مهنية مع مهندسين حقيقيين، وتوضح: "يجب ألا تقتصر المعايشة على المكاتب، عليهم أن يزوروا مواقع وورش العمل. كلما اقتربوا أكثر من الجانب العملي وشاهدوه وجربوه، ستتضح لهم الصورة بشكل أفضل، وسيساعدهم ذلك على تحديد ما إذا كان شغفهم حقيقيًا أم مجرد اهتمام عابر".

كما تقترح المهندسة بدرية التالي: "يمكن أن تطبق مراكز الشباب مثل هذه الأنشطة في فترة الصيف، تمامًا كما يتم تنظيم أنشطة لتعليم الرسم أو الرياضة. ويمكن للطلبة التعرف على مجالات مثل الهندسة الميكانيكية، على سبيل المثال، من خلال زيارات لورش إصلاح المعدات أو السيارات وخوض تدريبات عملية".

وترى المهندسة بدرية أن من يرغب في تحقيق النجاح في مجال الهندسة يجب أن يختار المجال بناءً على امتلاكه شغفًا حقيقيًا نحوه، لأن ذلك ما سيمنحه الطاقة لكي يواصل التعلم والكفاح على مدار مسيرته المهنية. وفي المقابل، تُحذر الشباب من أن يكون الدافع وراء اختيارهم هو نيل لقب "المهندس" وما يصاحبه من مكانة اجتماعية. كما تنبههم إلى ضرورة اكتساب خبرات عملية متكاملة، حيث تقول: "ما تدرسه في الكتب لا يكفي بمفرده. إن لم تعمل بيديك مباشرةً وتخوض تجارب ميدانية، وتتعلم كيف تحل المشكلات التي تواجهها في مواقع العمل، وتفهم كل تفاصيل عملك الدقيقة، لن تتمكن من تطوير نفسك كمهندس. يجب ألا تبحث عن الراحة في المكاتب، وألا تسعى وراء المناصب الإدارية فور تخرجك".

وتشدد المهندسة بدرية على أن الدور الأكبر في غرس حب العمل باليد لدى الطلبة يقع على عاتق الجامعات، مؤكدة أن خبرتها العملية ونزولها للمواقع لم يسهم فقط في تطوير خبراتها المهنية، بل ساعدها كذلك على إدارة مكتبها الخاص بنجاح، وتقول: "ما زلت أرسم وأصمم بنفسي وأتابع كل صغيرة وكبيرة في المشاريع التي أتولاها. الهندسة المعمارية بالنسبة لي هي العالم الذي أجد فيه نفسي وأحقق من خلاله طموحاتي. حينما أجلس للعمل على تصميم ما أنغمس تمامًا فيه قد تمر عليّ ساعات طوال دون أن أشعر بالوقت. إنه شغف لا حدود له".

تواصل المهندسة بدرية العمل على تطوير مشروعها وما زالت تطمح للمزيد من التوسع ورفع تقييم مكتبها لتعمل على مشاريع أكبر وتواصل بناء إرث معماري يحمل بصمات إبداعاتها الخاصة.

امسح الرمز التالي لمشاهدة مقابلة للمهندسة بدرية كافود مع تلفزيون الريان في عام ٢٠١٣ تروي خلالها رحلتها في مجال الهندسة المعمارية:

طموح يعانق عنان السماء

آمنة العبيدلي

أول كابتن طيار قطرية

وسط ظروف جوية قاسية، تستعد الكابتن آمنة العبيدلي للهبوط بطائرة من طراز إيرباص إيه ٣٥٠ في مطار حمد الدولي. إلى جوارها في قمرة القيادة تجلس مساعد الطيار، بينما يراقبهما عن كثب مدرب الطيران في المقعد المخصص له. تبدو كافة الأمور تحت السيطرة؛ تهبط الطائرة بسلام دون أي مشكلة تُذكر، وتستمع كابتن الطائرة ومساعدتها لملاحظات المدرب حول أدائهما خلال الرحلة قبل أن يغادر الجميع القمرة.

لم يكن ذلك سوى حصة تدريبية داخل جهاز محاكاة مطابق لقمرة القيادة في هذا الطراز من الطائرات، والطقس السيء كان أحد السيناريوهات التي يوفرها الجهاز المتطور من خلال شاشات عالية الدقة داخل مبنى أكاديمية الخطوط الجوية القطرية لتدريب الطيارين بالقرب من مطار حمد الدولي إلى جوار مجموعة من الأجهزة المماثلة التي يحاكي كل منها إحدى طرازات طائرات إيرباص أو بوينغ. كنا هناك في انتظار انتهاء التدريب لإجراء لقاء مع الكابتن العبيدلي.

مسيرة ملهمة

دخلت آمنة العبيدلي التاريخ بعد أن أصبحت أول سيدة قطرية تشغل منصب كابتن طيار في الخطوط الجوية القطرية حين قطعت رحلتها الأولى من الدوحة إلى مدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة. بالطبع كانت تلك رحلتها الأولى وهي ترتدي زي كابتن طيار، لكنها لم تكن الأولى في مسيرتها، بل كانت تتويجًا لمسيرة مهنية بدأتها قبل ١٧ عامًا حلقت خلالها لأكثر من سبعة آلاف ساعة طيران استعدادًا لهذه اللحظة المهمة.

قد تتساءلون: ما الذي يدعو شخصًا يمتلك هذا الكم من الخبرة لخوض تدريب إضافي في مجال تخصصه؟ والإجابة أن ذلك جزء من نظام صارم داخل الخطوط الجوية القطرية يخضع خلاله جميع الطيارين لتدريبات واختبارات دورية، ولدورات لتعلم كل ما هو جديد في مجال الطيران. والهدف من ذلك الحفاظ على كفاءتهم والتأكد من جاهزيتهم لممارسة عملهم.

تقول الكابتن العبيدلي: "يقتصر الكثيرون في نظرتهم لكابتن الطائرة على مظهره الخارجي وتبهرهم هيأته وحلته، معتقدين بأن عمله مجرد مهنة سهلة وممتعة. لكن ما لا يرونه هو الجهد المضني الذي بذله على مدى سنوات من أجل ارتداء هذا الزي ليكون قادرًا على تولي مسؤولية كبيرة بحجم قيادة طائرة. فكل طيار يخوض ساعات عديدة من التدريب الشاق، والتعلم المستمر، والاختبارات الدورية، إلى جانب آلاف ساعات الطيران كمساعدٍ ثانٍ ومساعدٍ أول حتى يصل إلى تلك المكانة".

أول ما ستلاحظه إن قابلت الكابتن العبيدلي روحها المرحة وابتسامتها المليئة بالتفاؤل. وقد ألهمت بالفعل خلال مسيرتها فتيات كثر بأن يسرن على خطاها ويصبحن طيارات حين أصبحت أول سيدة قطرية تحصل على رخصة طيران تجاري وتصبح مساعد طيار عام ٢٠٠٦.

وعلى الرغم من إتمامها أكثر من سبعة آلاف ساعة طيران، لا تزال آمنة العبيدلي تتذكر جيدًا بداية دخولها هذا المجال. حين أنهت المرحلة الثانوية، لم يكن أمامها الكثير من الخيارات، ومثل معظم الفتيات في هذا السن كان تفكيرها محصورًا في اختيار مجال أكاديمي يفضي إلى توظيفها. ولأن مهنة التدريس كانت آنذاك هي الأكثر شيوعًا بين السيدات في قطر، وقع اختيار آمنة على دراسة اللغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة قطر.

وبعد مرور عامين، تخرج شقيقها من المرحلة الثانوية، وبدأ في البحث عن مجالات الدراسة الجامعية المتاحة، ليكتشف بمحض الصدفة أن هناك فرصة لدراسة الطيران في أكاديمية قطر لعلوم الطيران بالدوحة. وما لبثت آمنة إلا أن قررت مرافقة شقيقها عند ذهابه إلى الكلية لمعرفة المزيد عن برامجها، واستمعا معًا لشرح المدربين ليكتشفا العالم المبهر لصناعة الطيران.

تتحدث آمنة عن تلك الفترة قائلةً: "لم أكن أعلم قبل ذلك أن بإمكان السيدات العمل في مجال الطيران. لقد كنت أرغب دومًا في بناء مسيرة مهنية ضمن مجال غير تقليدي، حيث كنت أعلم بداخلي أنني أريد تحقيق طموح مختلف. وحين اخترت دراسة اللغة الإنجليزية لم يكن أمامي الكثير من الخيارات، ولم يكن هناك من يرشدني في تخطيط مسيرتي المهنية ويدلني على كافة الخيارات التي كانت متاحة لي آنذاك. لذلك، حين قرر أخي الالتحاق بأكاديمية قطر لعلوم الطيران، فكرت جديًا بالقيام بالأمر نفسه، وبدأت العمل على ذلك".

ناقشت آمنة قرارها مع أسرتها، ولم يعارضوا رغبتها، بل تقبلوا الأمر وقدموا لها كل الدعم المطلوب لتحقيق حلمها، خاصة وأن طالبات قطريات كن قد بدأن بالفعل بدراسة برنامج الطيران في الأكاديمية قبلها، كما أن وجود شقيقها إلى جانبها في نفس البرنامج كان مبعث اطمئنان لأسرتهما. بذلك التحقت آمنة بالفعل ببرنامج الطيران.

امتدت فترة الدراسة لثلاث سنوات ونصف، ولم يكن الانتقال من دراسة اللغة الإنجليزية إلى دراسة الطيران بالأمر اليسير، لكن آمنة كانت مصممة على تحقيق حلمها، وكان لدعم أخيها المتواصل ومؤازرته لها أبلغ الأثر على إصرارها ونجاحها.

تقول آمنة: "كان دائمًا يساندني ويشجعني، ويمنحني الطاقة للاستمرار، فالأمور لم تكن سهلة، خاصة في البداية. كنت أرى نظرات تعجّب من الكثيرين ممن لم يكن مقبولًا لديهم أن تصبح امرأة قطرية كابتن طائرة، على الرغم من أن بعضهم قد يتقبل فكرة أن تكون سيدة أجنبية في ذات الموقع. قابلت الكثير من الناس الذين سعوا لتثبيط عزيمتي وإحباطي، لكن دعم أسرتي وشقيقي ومعظم المدربين والزملاء منحني الدافع لإكمال الطريق حتى النهاية. كان الأمر بمثابة تحدٍ شخصي".

خلال مرحلة الدراسة، تؤسس الأكاديمية الطلبة في جميع الجوانب العلمية والعملية لمجال الطيران. ويشمل ذلك التدريب العملي على كل ما يتعلق بقيادة الطائرة، مثل الإقلاع، والهبوط، والطيران الآلي، والطيران الليلي، والتعامل مع مختلف الظروف الجوية وحالات الطوارئ، والتواصل مع مراقبي الحركة الجوية وأفراد الطاقم والركاب. أما الجانب النظري، فيشتمل على مبادئ ونظريات علوم الطيران، وجوانب أخرى مثل الديناميكا الهوائية، وأنظمة الطائرات، والأرصاد الجوية، والملاحة، وقانون الجو. كما يصقل الطلبة مهاراتهم الشخصية في مجالات اتخاذ القرار، والقيادة، والعمل الجماعي، ومهارات التواصل، والتخطيط، وحل المشكلات.

لم تكمل جميع الطالبات اللاتي التحقن بالبرنامج قبل آمنة دراستهن، فبعضهن ترك البرنامج لظروف مختلفة، إلا أن الغالبية تركن البرنامج لصعوبته. وحينما تخرجت آمنة، وجدت نفسها ضمن دفعة خريجين ضمت ثمانية طيارين قطريين، وكانت هي السيدة الوحيدة بينهم.

بعد تخرجها التحقت الكابتن العبيدلي بالعمل في الخطوط الجوية القطرية، وبدأت بالتدرب لتتأهل كمساعد طيارٍ ثانٍ، ثم مع اكتسابها للخبرة ترقت لتصبح مساعد طيار أول. وتخصصت العبيدلي في قيادة الطائرات من طراز إيرباص، فبدأت بالعمل على طائرات إيرباص إيه ٣٢٠ المخصصة للرحلات القصيرة، ثم انتقلت لطائرات إيرباص إيه ٣٣٠ الأكبر حجمًا والمخصصة للرحلات الأطول، قبل أن تتحول للعمل على طائرات إيرباص إيه ٣٥٠ العملاقة. وبعد ما يقارب ١٧ عامًا اكتسبت خلالها خبرات هائلة عبر أكثر من سبعة آلاف ساعة طيران، إلى جانب ساعات لا تُحصى من التدريبات والدورات، نالت عام ٢٠٢٣ ترقيتها الأخيرة لتصبح كابتن طيار.

لم تشعر الكابتن العبيدلي بأي رهبة حين تولت مسؤولية أول رحلة لها في زي الكابتن بين الدوحة ودبي، وعبرت عن ذلك بالقول: "كانت لحظة لن أنساها طوال حياتي. لم أشعر بأي رهبة على الإطلاق، بل شعرت بالسعادة لتحقق حلمي، وبالفخر لوصولي إلى الهدف الذي عملت من أجله لما يزيد عن ١٧ عامًا. غمرني الفخر بوطني وبنفسي وبأسرتي والامتنان لكل من ساندني وشجعني على مدى مسيرتي".

ما يتطلبه النجاح في مجال الطيران

أكثر ما تحبه الكابتن العبيدلي في مهنة الطيران أنها أبعد ما تكون عن الروتين، حيث تمكنها من السفر إلى بلدان مختلفة تتعرف فيها على ثقافات جديدة وتوسع مداركها، لكن ذلك لا يأتي دون تحديات. التحدي الأبرز لها كأم عاملة هو طبيعة العمل ذاتها، فالرحلات تتنوع بين رحلات قصيرة وأخرى عابرة للمحيطات تتطلب الغياب عن المنزل لعدة أيام. وتجتهد آمنة في التوفيق بين حياتها العملية والشخصية بقدر المستطاع، وتحرص على قضاء أطول وقت ممكن خلال عطلاتها الأسبوعية مع عائلتها. كما أن مساندة والدتها واعتناءها بطفلها أثناء سفرها شكل فارقًا كبيرًا.

خلال رحلتها الملهمة، تعلمت العبيدلي أهمية الالتزام، والصبر، والدقة في العمل. وهي تنصح الطلبة بالتالي: "لكي تنجحوا في أي مجال، يجب أن تتحلوا بالعزيمة والإصرار على الوصول إلى أهدافكم. ومهما بلغت صعوبة المجال الذي تخوضونه، فستجدون القوة والقدرة على تجاوز أي تحديات تواجهكم. وأؤكد لكم أن دراسة الطيران ليست بالصعوبة التي قد يظنها البعض، وكل المطلوب لإتقانها هو التركيز، والاهتمام، وبذل الجهد، والمثابرة، شأنها شأن أي تخصص دراسي آخر".

لكنها أشارت إلى نقطة بالغة الأهمية، قائلةً: "عليكم الحذر وألا يكون الدافع الأول لدراسة علوم الطيران هو الدخل المادي أو المكانة الاجتماعية، بل أن يكون حبك لهذا المجال ورغبتك الداخلية لتحقيق النجاح فيه هي دوافعك الأهم".

وحضت العبيدلي أولياء الأمور بدورهم على دعم بناتهم إذا ما اخترن مجال الطيران، وإن كان البعض يعتقد أنها مهنة محفوفة بالمخاطر. حيث قالت: "معايير الأمان في عالم الطيران اليوم أعلى من أي وقت مضى، والمخاطر شبه معدومة ولا تزيد عن نظيرتها في أي مجال عمل آخر، ويمتاز المجال بإجراءات أمن وسلامة صارمة. كما أن التنبؤ بالأجواء وحالة الطقس بات أمرًا سهلًا. لقد أسهمت التكنولوجيا إلى حد كبير في تطوير هذا المجال الذي تأسس على علوم ونظريات وتجارب امتدت لعقود؛ فلا داع أبدًا للخوف أو القلق".

واختتمت الكابتن العبيدلي حديثها معنا قائلةً: "لقد تغير الحال كثيرًا في دولة قطر عما كان عليه حين بدأت مسيرتي المهنية في عالم الطيران؛ فقد كانت نظرة المجتمع للسيدات في مجال الطيران مختلفة عما هي عليه الآن. كان الكثيرون يرون أنه عمل مخالف لعاداتنا وتقاليدنا، وأن المرأة عليها أن تعمل في مجالات محددة. بذلت الدولة جهودًا كبيرة في تمكين المرأة القطرية وأتاحت لها اقتحام مختلف المجالات المهنية والعمل في مختلف القطاعات. والآن، وبشهادة الجميع، أثبتت المرأة القطرية أن بإمكانها تحقيق أي شيء تطمح إليه، ونجحت في كل مجال مهني دخلته، وبرهنت قدرتها على خوض أكبر التحديات والإسهام جنبًا إلى جنب مع الرجل في بناء الوطن".

عن برنامج الدرب للتقطير

يضم البرنامج التابع للخطوط الجوية القطرية ثمانية مسارات تعليمية وتدريبية متنوعة الهدف منها تطوير المواهب المحلية واستثمارها في بناء كوادر وطنية مستدامة لكل من الخطوط الجوية القطرية وقطاع الطيران بشكل عام. ومن أبرز التخصصات المتاحة إلى جانب قيادة الطائرات: برنامج هندسة صيانة الطائرات، وبرنامج عمليات المطار، وبرنامج إدارة الطيران، وبرنامج تطوير القدرات للمحطات الخارجية. ويوفر الدرب للتقطير سنويًا عددًا من المنح الدراسية للقطريين وأبناء القطريات وفق شروط وضوابط معينة.

للمزيد من المعلومات عن الدرب للتقطير، امسح الرمز التالي:

رسالة الإعلام

مقابلة مع الإذاعية المخضرمة

بثينة عبد الجليل

يمثل الإعلام أحد أهم ركائز المجتمعات الحديثة لدوره المحوري في نقل المعلومات وتوثيق الأحداث وتشكيل الرأي العام وتثقيف وتوعية المجتمع. وبفضل تطور التكنولوجيا، أصبح العمل في مجال الإعلام أكثر تنوعًا وتأثيرًا من أي وقت مضى بعد أن فتحت وسائل التواصل الاجتماعي الباب أمام كل من يجد في نفسه الكفاءة لاقتحام هذا العالم، وهو ما يلقي بمسؤولية كبيرة على عاتق من يرغب في بناء مسيرة مهنية ناجحة في هذا المجال.

وقد حققت ضيفتنا في هذا العدد تلك المعادلة الصعبة ببلوغها قمة النجاح في عالم الإعلام مع الحرص على أن يحمل كل ما تقدمه رسالة هدفها توعية المجتمع وتثقيفه على مدار مسيرة مهنية تواصلت لثلاثة عقود.

لم يكن في مخيلة الإعلامية المخضرمة بثينة عبد الجليل يوما ما أنها ستحقق كل هذا النجاح في مجال الإعلام، فحينما استهلت مسيرتها المهنية، كان توجهها المهني في البداية مغايرًا.

بعد تخرجها من المرحلة الثانوية، اختارت دراسة علم النبات، وحصلت على درجة البكالوريوس، ثم واصلت مشوارها الدراسي حتى نالت درجة الماجستير في تخصص علم الجينات وزراعة الأنسجة. أحبت عملها وأمضت ساعات طوال في المختبرات.

كانت مسيرتها المهنية تسير فيما يبدو نحو الاتجاه الصحيح. ورغم ذلك، كان قد تملكها الشغف بالعمل الإعلامي؛ لكنها لم تفكر أبدًا في تغيير توجهها، إلا أن زوجها الراحل كان له رأي آخر.

كان زوجها يرى فيها القدرة على النجاح في مجال الإعلام لما تمتلكه من ثقافة ولباقة وقدرة على إدارة الحوار، فشجعها بشدة على اتخاذ هذه الخطوة. ولكي تسلك هذا المسار احتاجت بثينة إلى تعلم الكثير من الأمور الجديدة، فقرأت مجموعة كبيرة من الكتب، والتحقت بدورات تدريبية عديدة لصقل مهاراتها واكتساب مهارات جديدة تمكنها من النجاح في مغامرتها المرتقبة. وانتقلت بثينة بذلك بالفعل إلى عالمها المهني الجديد.

ما زالت الإعلامية المخضرمة تعتبر التحول نحو عالم الإعلام القرار الأهم في مسيرتها المهنية، والتي استهلتها بالعمل مذيعة تلفزيونية، قبل أن تقرر الانتقال إلى الإذاعة. تميزت بثينة بأسلوبها الخاص الذي تأثر بخبرتها السابقة في التقديم التلفزيوني وحبها للعمل الميداني، وتجلى ذلك في تفاعلها مع الضيوف وحرصها على تقديم برامجها كأن المستمع يشاهد الصورة، وهو في اعتقادها أحد أهم أسباب نجاحها في العمل الإذاعي في العقدين الماضيين، اللذين قدمت خلالهما مجموعة متنوعة من البرامج التي لاقت شهرة واسعة، مثل مفاتيح الحياة ومساء الدوحة وصفحة جديدة وهنا قطر، وحديث الاقتصاد في السنوات الأخيرة.

النجاح في مجال الإعلام

ترى بثينة أن النجاح في مجال الإعلام يتطلب امتلاك الشغف والصبر والقدرة على تحمل ضغوطات العمل لأنه ينطوي على تحديات تختلف عن أي مجال آخر. ويتجلى ذلك بشكل خاص حينما يتعلق الأمر بالعمل في برامج التلفزيون أو الإذاعة، وذلك نظرًا لتغير مواعيد العمل بحسب الخطة البرامجية، وتقول: "يجب ألا تفقد حماسك، حافظ عليه إن أردت أن تكون إعلاميًا ناجحًا. أما إذا فقدته فلن تحتمل مصاعب المهنة، وعندئذ يفضل أن تبحث عن عمل آخر".

ورغم هذا التحول الجوهري في مسيرتها المهنية، لم تندم بثينة عبد الجليل على السنوات التي قضتها في الدراسة والعمل بمجال مختلف قبل تغيير مسيرتها المهنية، وتقول: "كل ما تعلمته كان مفيدًا بشكل أو بآخر وأسهم في تطوير مسيرتي المهنية".

وتؤمن الإعلامية المخضرمة بقيمة التعلم المستمر، حيث تعتبره مكونًا مهمًا لأي مسيرة مهنية ناجحة، موضحة: "يجب أن يعمل الشباب، خاصة في بداية مسيرتهم الاحترافية، على صقل مهاراتهم من خلال الالتحاق بالدورات التعليمية والتدريبية في المجال الذي يسعون لتحقيق النجاح فيه. حرصت على هذا الأمر بخوض دورات تدريبية في مختلف الجوانب المتعلقة بعملي، وحصلت على دبلوم في مجال الإعلام الحديث. كما التحقت بدورات متنوعة بهدف الاطلاع واكتساب المعرفة، وكل دورة انضممت إليها فتحت لي آفاقًا جديدة للإبداع، وكل شيء تعلمته كان إضافة لي ولمهاراتي".

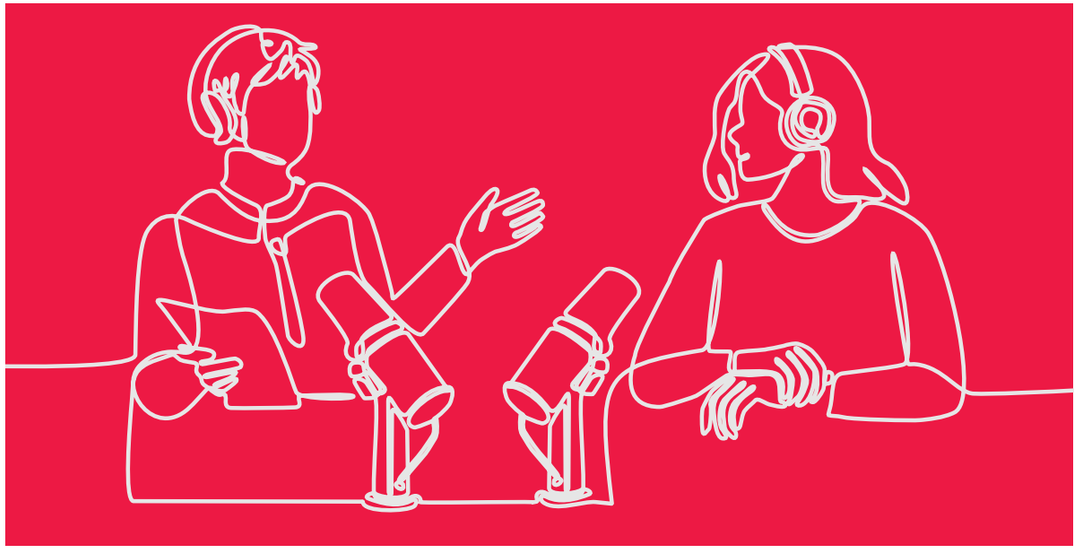

فن الحـوار

هناك عوامل عديدة تحدد نجاح الإعلامي الذي يختار التقديم التلفزيوني أو الإذاعي. وتعتقد بثينة أن أهم تلك العوامل هما امتلاك القبول، والقدرة على اكتساب المعرفة في مختلف المجالات، حيث توضح: "لا يمكن أن يتحكم الإعلامي في مسألة القبول، فالجمهور من يحدد ذلك. كل ما يستطيع فعله هو الاجتهاد بالتدريب والعمل على تطوير مهاراته لكي يمتلك أسلوبًا لبقًا جذابًا خاصًا به".

وتتابع: "أما الجانب الذي يمكن لكل إعلامي التحكم به هو المعرفة والثقافة. عليه الاطلاع على مختلف المجالات، حتى وإن كان سيركز فقط على مجال معين مثل الرياضة أو الصحة أو الاقتصاد. كنت أحب القراءة منذ الصغر وامتلك نهم المعرفة. وعلمني والدي، رحمة الله عليه، ألا أترك ورقة أو قصاصة دون قراءة ما فيها. أؤمن بأن كل معلومة اكتسبتها مهما كان حجمها أو قيمتها قد تكون مفيدة مستقبلا".

وتنصح بثينة كل إعلامي يسعى لإجراء لقاء متميز بالتحضير له جيدًا و"مذاكرة" الضيف على حد قولها، موضحة: "يتعين على المحاور أن يكون على قدر عال من الإلمام بالموضوعات التي سيتناقش فيها مع الضيف. كما ينبغي أن يلم بكل معلومة عن الضيف، وينصت بانتباه وتركيز لكل ما يقوله خلال الحوار. من السهل أن يدرك الضيف إن كان المحاور يستوعب الموضوع الذي يناقشه فيه، أم إن كان ينتقل من سؤال إلى آخر. فإذا شعر الضيف أن المحاور مهتم، سيستمتع بالحوار ويخرج كل ما في جعبته من معلومات وأسرار وحكايات، فيخرج الحوار بشكل جيد ومتميز. ومن المهم كذلك أن يضع المحاور نفسه مكان المستمع، ويستوضح أي إجابات مقتضبة أو غير مفهومة".

تروي لنا الإعلامية المخضرمة أحد المواقف الصعبة التي واجهتها خلال مسيرتها والتي يمكن من خلالها إدراك أهمية النصائح السابقة: "استضفت العالم الشهير الدكتور فاروق الباز في برنامج مساء الدوحة خلال زيارته إلى قطر لإلقاء ندوة عن القمر وعلوم الفضاء. كانت مدة اللقاء ١٥ دقيقة، لكن الدكتور فاروق أجاب على كل الأسئلة باختصار في ثلاث دقائق فقط. كنت قد قرأت عن عمله مع فريق أبولو في ناسا. واستفدت من معرفتي بالجيولوجيا التي درستها خلال السنة الأولى من دراستي الجامعية، فسألته عن كيفية اختيار مواقع الهبوط على القمر. تحمس للحوار أكثر عندما أدرك أن المذيع مهتم ويدرك ما يتحدث عنه، وتحول مسار الحوار إلى نقاش أعمق عن الجيولوجيا وغيرها من الموضوعات ذات الصلة، فخرج الحوار بصورة رائعة. ولذلك ينبغي على المذيع أن يستفيد من ثقافته وتحضيره الجيد للحوار ومذاكرته للضيف من أجل بناء جسور الثقة والاحترام معه، واستكشاف زوايا مختلفة أثناء الحوار إن تطلب الأمر".

تشير بثينة إلى تحدٍ آخر يواجه الإعلاميين وهو وفرة المعلومات في العصر الرقمي، لأن الإعلامي بحاجة لأن يكون على دراية تامة بكل ما يحدث في المجال الذي يغطيه، ولكن التأكد من مصداقية كل معلومة وتوثيق مصدرها أصبح أصعب من

امسح الرمز التالي لزيارة قناة مركز قطر للتطوير المهني على منصة يوتيوب ومشاهدة مقابلتنا الحصرية مع الإعلامية بثينة عبد الجليل:

أي وقت مضى. وتأخذ بثينة مجال الاقتصاد مثالا على ذلك، قائلةً: "يمكن لأي معلومة خاطئة أن تؤثر في استقرار مؤسسة أو تداول مالي، ولذلك يجب أن أكون ملمة بكافة الأخبار وعلى دراية بأحدث التطورات والأزمات العالمية، فالتغيرات الاقتصادية سريعة. إنها مسؤولية هائلة على الإعلامي، ويجب أن يكون على قدرها".

الإذاعة صامدة

يعتقد البعض أن الإذاعة فقدت مكانتها ورونقها في ظل التحولات الرقمية الحالية، لكن الإذاعية المخضرمة استبعدت ذلك، موضحة أن أحدث البيانات والدراسات المتخصصة تشير إلى عودة الإذاعة بقوة وتؤكد ازدياد أهميتها في ظل نمط الحياة السريع المليء بالانشغالات والمسؤوليات.

وتضيف بثينة: "بات معظم الناس يفتقرون إلى رفاهية الوقت ويقضون أوقاتًا طويلة داخل السيارات. كما أن الإذاعة تتطور باستمرار، حيث اتخذ محتواها أنماطًا متنوعة وأصبح متاحًا في معظم المنصات الرقمية التي يتابعها الجمهور، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي".

وترى بثينة أن المدونات الصوتية، أو ما يُعرف بـ "البودكاست"، لن تكون بديلا عن الإذاعة، إذ لا يوجد تنافس بينهما، بل يكملان بعضهما البعض، حيث تقول: "المدونات الصوتية في الغالب متخصصة، تركز على موضوع معين، وتفرد له مساحة طويلة من الوقت، في حين تقدم الإذاعة تجربة شاملة تتضمن محتوى يغطي موضوعات متنوعة، كما أن برامجها لها مواقيت محددة بحسب الخريطة البرامجية".

وتؤكد بثينة أن مكانة الإذاعة تكمن في اهتمامها بالشأن المحلي، لأنها في الغالب المصدر الأول الذي يتجه إليه الناس بكافة فئاتهم حال رغبتهم في معرفة الأخبار والقضايا المحلية. كما أن دورها لا يقتصر على مجرد نقل وتحليل الخبر، فالمحتوى المتنوع الذي تقدمه يجب أن يسهم في توعية المستمعين حول مختلف الموضوعات التي تمس حياتهم اليومية وتيسر تفاعلهم مع واقعهم بطريقة تدفعهم نحو التغيير والتحسين.

تحديد الاهتمامات بداية الطريق للنجاح

في الختام، يجب أن نشير إلى أن تحقيق ضيفتنا لكل هذا النجاح في مجال ذي متطلبات خاصة مثل الإعلام لم يكن بالأمر الهين، فقد كانت الأب والأم لابنها وابنتها صغيرّي السن عقب وفاة زوجها. وتعتبر الإعلامية المخضرمة أن توزيع الاهتمامات بشكل عادل هو مفتاح تحقيق التوازن بين مختلف جوانب الحياة من عمل وأسرة وعلاقات اجتماعية.

وتختتم حديثها معنا بنصيحة تسديها لكل سيدة عاملة: "لا يمكن تحقيق التكامل في كل جوانب الحياة. يجب النظر لها كخطوط متوازية وليست متقاطعة. بالنسبة لي، وضعت أسرتي أعلى سلم أولوياتي، بعد ذلك عملي، ثم بعدهما كل شيء آخر. كل جانب كان له وقت محدد، وحرصت على الفصل بين وقت العمل والوقت الذي أقضيه مع عائلتي.

ربما النصيحة الأهم التي يمكن أن أقدمها لأي سيدة عاملة هي ألا تنقل عملها إلى المنزل، وأن تخلع عباءة العمل فور الوصول إلى المنزل. هي مذيعة أو طبيبة أو مهندسة في العمل، بينما في المنزل عليها تأدية حقوق أسرتها".

يمكنك الاستماع لكل حلقات برنامج حديث الاقتصاد للإعلامية بثينة عبد الجليل والعديد من البرامج الأخرى الممتعة من خلال زيارة الموقع الرسمي لإذاعة قطر:

www.qatarradio.qa

المستقبل للتكنولوجيا

خبيرة التكنولوجيا الأمريكية

نانسي وانغ

نقاش حول القيادة وريادة الأعمال وإصلاح السلم المكسور

لطالما اعتُبر "السقف الزجاجي" سببًا أساسيًا في عجز السيدات عن الحصول على فرص العمل في مجالات معينة، أو الوصول إلى مناصب عليا في معظم المؤسسات. ويعني المصطلح وجود عوائق مبهمة تحول دون حصولهن على تلك الفرص، سببها عوامل كامنة مثل التمييز، أو التحيز، أو الأعراف الاجتماعية، أو السياسات غير العادلة.

والآن بات هناك مصطلح جديد يصف هذه الحالة بصورة أوضح، وهو "السلم المكسور"، أي ببساطة، إذا اعتبرنا المسيرة المهنية سُلّمًا على الموظف ارتقاؤه لتولي مناصب أعلى، فإن وجود درجات مكسورة لا بد أن يعوق صعوده.

صيغ هذا المصطلح خلال دراسة أجرتها مؤسسة ماكنزي للاستشارات بالتعاون مع منظمة "لين إن" ومؤسستها شيرل ساندبيرغ. امتدت الدراسة لخمس سنوات حُللت خلالها بيانات أكثر من ٦٠٠ شركة في الولايات المتحدة، وأسفرت عن إصدار تقرير "المرأة في مكان العمل ٢٠٢١" الذي أكد أن السيدات يواجهن صعوبة أكبر في نيل الترقيات بالمقارنة مع نظرائهن من الرجال، وخاصة خلال المراحل المبكرة من مسيراتهن المهنية.

وأرجع التقرير ذلك إلى عدة أسباب من بينها: التمييز العنصري على أساس الجنس، وعدم وجود نظم واضحة تُلزم بالترقية وفق القدرة والجدارة، وأن السيدات لا يحصلن على القسط العادل من الإرشاد وفرص بناء المهارات المطلوبة لتطوير مسيراتهن المهنية.

ورغم التقدم الملحوظ في مختلف المجالات، إلا أن الفجوة تبدو أكبر في قطاع التكنولوجيا. ففي الوقت الذي تشهد معظم المجالات ترقية ٨٦ سيدة إلى مناصب إدارية عليا مقابل كل ١٠٠ رجل، تنخفض هذه النسبة إلى ٥٢ سيدة في المجالات المتعلقة بقطاع التكنولوجيا بالغ الأهمية الذي يشكل أكثر من عشرة في المئة من الناتج المحلي للولايات المتحدة بقيمة تزيد عن تريليوني دولار أمريكي، الأكبر من نوعه في العالم، إذ يوفر أكثر من ١٢ مليون وظيفة.

تدفع مختلف التحديات التي تواجهها السيدات في قطاع التكنولوجيا كثيرات للابتعاد عنه على حساب مسيراتهن المهنية، وبالتالي يخسر القطاع مواهب كان من الممكن أن تثبت جدارتها لو نالت فرصتها. وبالمثل، يؤدي ذلك لانخفاض تمثيل المرأة في طبقات صنع القرار التي من شأنها التأثير على مستقبل مؤسسات أو حتى صناعات بأسرها.

ضيفتنا في هذا المقال وضعت على عاتقها العمل على تغيير هذا الواقع، ونجحت بالفعل في إحداث تغيير حقيقي. إنها نانسي وانغ، خبيرة الحوسبة السحابية والأمن السيبراني التي شغلت أدوارًا قيادية في شركات تكنولوجية عملاقة مثل جوجل وأمازون. التقينا معها خلال زيارتها إلى العاصمة القطرية الدوحة للتعرف على العوامل التي أسهمت في نجاحها المهني، وخبرتها كمستثمرة في قطاع التكنولوجيا، ورحلتها مع جمعية "دعم المرأة في مجال التكنولوجيا" ومواضيع أخرى متنوعة.

مسيرة حافلة

ولدت وانغ في ولاية بنسلفانيا الأمريكية لأسرة مهاجرة من الصين، ورغم أن أسرتها لم تكن ميسورة الحال، حرص والداها على أن تنال هي وشقيقتها تعليمًا جيدًا. ولذلك، شكل التعليم أولوية لها، وفتح هذا الاهتمام عينيها على ما يمكن تحقيقه من خلال التعليم، فكان طموحها بناء مسيرة مهنية في مجال التكنولوجيا عبر دراسة الهندسة.

حصلت وانغ على منحة لدراسة الهندسة في جامعة بنسلفانيا واختارت تخصص علوم الحاسوب. وبعد تخرجها، عملت في أماكن مختلفة قبل أن تنضم إلى شركة جوجل للعمل في إدارة المنتجات السحابية، ثم انتقلت للعمل في شركة روبريك لإدارة البيانات السحابية وأمن البيانات مديرةً للمنتجات السحابية. وبعد تحقيقها نتائج لافتة مع الشركة، اختيرت في عام ٢٠١٩ لتولي منصب المدير العام لشركة خدمات أمازون للحوسبة السحابية، التي توفر مجموعة متنوعة من الخدمات السحابية لبعض أبرز الشركات في العالم. وبعد أكثر من أربع سنوات أسهمت خلالها بشكل كبير في تطوير الشركة ونموها، قررت وانغ التفرغ للعمل مستشارةً في الحوسبة السحابية والأمن السيبراني إلى جانب تركيزها على الاستثمار الجريء في الشركات الناشئة بمجال التكنولوجيا، كما أتاحت لها تلك الخطوة المزيد من الوقت لإدارة جمعية دعم المرأة في مجال التكنولوجيا.

أسست وانغ هذه الجمعية عام ٢٠١٦ بهدف مساعدة السيدات على بناء مسيرات مهنية في قطاع التكنولوجيا وتحضيرهن لتجاوز "السلم المكسور" وتولي أدوار قيادية في مؤسساتهن، وهو أمر تعلم عنه الكثير نظرًا لمسيرتها المهنية في الشركات الكبرى. كما دفعها لاتخاذ تلك الخطوة إدراكها أهمية الإرشاد في تطورها المهني ونجاحها الذي ما كان ليتحقق لولا الدعم والإرشاد والرعاية التي تلقتها ممن هم أكثر خبرة منها، فقد كان هناك دومًا من يشجعها ويقدم لها المشورة ويتيح لها مساحة للنجاح.

الحوسبة السحابية

من التقنيات الناشئة التي فرضت نفسها بقوة خلال العقد الماضي وأحدثت ثورة في البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات. والمصطلح مشتق من رمز السحابة الذي كان يستخدم لتمثيل الإنترنت في بداياته ضمن مخططات شبكات الحواسيب. تشمل خدمات الحوسبة السحابية توفير حلول بنى تحتية وبرمجيات وتطبيقات عبر الإنترنت للأفراد والشركات. وتستضيف هذه الخدمات مراكز بيانات خاصة بالشركات التي توفرها، وبالتالي يعد ذلك خيارًا عمليًا أقل تكلفة وأكثر أمانًا للعملاء من أجل تخزين بياناتهم وحمايتها والوصول لأحدث البرمجيات والتطبيقات التي تسهم في تطوير أعمالهم. وتعد أمازون وجوجل ومايكروسوفت من الشركات الرائدة في توفير مثل هذه الخدمات.

إدارة المنتجات

أصبحت إدارة المنتجات من الأدوار بالغة الأهمية، خاصة في شركات التكنولوجيا، حيث يتولى مدير المنتجات وضع استراتيجية العمل الشاملة للمنتج الذي قد يكون برنامجًا، أو تطبيقًا، أو جهازًا، أو خدمةً، أو أي منتج رقمي. ويحتاج مدير المنتجات للتعاون مع فرق من مختلف التخصصات قد تضم مهندسين ومصممين ومسوقين وباحثين، من أجل وضع خارطة طريق للمنتج، والإشراف على تنفيذ جميع مراحلها بدءًا من تحديد مفهومه والتخطيط له، وحتى تطويره وتنفيذه وإطلاقه والعمل على نجاحه في السوق.

بدأت جمعية دعم المرأة في مجال التكنولوجيا أنشطتها بتنظيم ورش عمل في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، قبل أن يتحول تركيز الجمعية للتعليم عن بُعد بسبب جائحة كورونا. وتقدم الجمعية حاليًا أكثر من ١٠٠ ساعة من المحتوى التعليمي حول الإدارة الهندسية، وإدارة المنتجات والمنتجات السحابية، وذلك عبر منصة كورسيرا. وصمم المحتوى خبراء في مجالي التعليم والهندسة، واستفاد منه حتى الآن أكثر من ٤٠ ألف شخص حول العالم، من بينهم عدد كبير من السيدات اللاتي نجحن في الحصول على وظائف في قطاع التكنولوجيا، أو الترقي في السلم الوظيفي وتولي مناصب قيادية، أو حتى تطوير مشاريعهن الخاصة.

وترى الخبيرة الأمريكية كذلك أن التطور الهائل في الإنترنت والتقنيات المصاحبة له رفع من جودة التعليم عن بعد وجعله أكثر تطورًا من أي وقت مضى، وبات لا يختلف كثيرًا عما يقدم حضوريًا في الجامعات، ما دفع بالجامعات حول العالم إلى تقديم برامج أكاديمية كاملة عبر الإنترنت.

تفخر وانغ بالتأثير الذي أحدثته مبادرتها خلال السنوات السبع الماضية، وترى أن ما تقوم به أمر ضروري، حيث أوضحت قائلة: "لقد كنت محظوظة للغاية بحصولي على منحة شاملة للدراسة في جامعة بنسلفانيا. وضع عائلتي المادي لم يكن ليسمح لهم بتحمل تكاليف تعليمي الجامعي. جعلتني تجربتي هذه شغوفة بمساعدة الآخرين في الحصول على أفضل الفرص لنيل تعليم عالي الجودة. أؤمن إيمانًا راسخًا بأن التعليم والمعرفة حق بشري، وليسا امتيازًا أو رفاهية، وهذا ما دفعني لتأسيس الجمعية؛ إذ يستحق الجميع الوصول إلى تعليم جيد ومحتوى عالي الجودة بأسعار معقولة".

وقد قاد نجاح جمعية دعم المرأة في مجال التكنولوجيا وانغ لأن تصبح عضوًا في مجلس إدارة التعليم عبر الإنترنت في جامعة بنسلفانيا، التي أصبحت بدورها أول جامعة تقدم درجة ماجستير في الهندسة عبر الإنترنت بالكامل من خلال برنامج الماجستير في الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات المتوفر عبر منصة كورسيرا.

الاستثمار في التكنولوجيا

كان من الصعب أن نفوت لقاءنا مع السيدة وانغ دون الحديث عن تجربتها في ريادة الأعمال، والاستراتيجية التي تتبعها كمستثمرة في مجال التكنولوجيا. وزودتنا بالكثير من الرؤى حول ما يبحث عنه أصحاب رأس المال الجريء في المشروعات الناشئة.

تفضل وانغ الاستثمار في المراحل المبكرة للشركات الناشئة؛ سواء عبر دعم شخص أو فريق يمتلك فكرة واعدة ويعمل على تحويلها لنموذج أولي؛ أو عبر تمويل شركة أطلقت بالفعل منتجًا واعدًا، وبدأت للتو في بناء قاعدة عملائها وجذب تمويل إضافي.

خلال هذه المراحل المبكرة، تفتقر أغلب الشركات لبيانات مالية يمكن للمستثمرين دراستها واتخاذ قرارهم بالاستثمار من عدمه وفقها. وتستعيض وانغ عن الحاجة لتلك البيانات بتقييم المشروع والفريق المؤسس له بدلًا من البيانات المالية، معتمدةً على الخبرة الهائلة التي اكتسبتها على مدى مسيرتها المهنية. حيث أوضحت بهذا الخصوص قائلة: "من الجيد أن يكون لدى بعض أعضاء الفريق خبرة أو درجة علمية متخصصة في المجال الذي تنافس فيه الشركة، لكن الأهم بالنسبة لي مدى شغفهم بفكرة مشروعهم، واستعدادهم لبذل قصارى جهدهم وتقديم التضحيات لتجاوز التحديات التي قد تواجههم، إلى جانب القيام بكل ما يلزم لنجاح مشروعهم".

تركز وانغ كذلك على التكنولوجيا التي يستخدمها المشروع، فهناك مئات الأفكار الجيدة حول العالم لمشروعات ناشئة، خاصة حينما يتعلق الحديث بالمجالات سريعة النمو مثل مجال التكنولوجيا وما يشتمل عليه من أفرع كأمن البيانات، والخدمات السحابية، والذكاء الاصطناعي. وبالتالي، فهي تبحث عن إجابات لأسئلة من قبيل: ما المنطلقات التي اختارتها الشركة للمنافسة في السوق؟ إذا استطاعت الشركات الكبرى توفير منتجات مماثلة للتي تعمل عليها هذه الشركة الناشئة، ما الذي يميز منتجها؟ وهل سيحافظ على تنافسيته؟ كيف ينظر مؤسسو المشروع لمنافسيهم في السوق؟ ولماذا يعتقدون أن العملاء سيفضلون شراء منتجاتهم؟

وأكملت وانغ: "تتطلب الإجابة عن تلك الأسئلة أن يكون لدى فريق العمل فهم جيد للمشكلة التي يسعون لحلها. وإذا تمكنوا من الإجابة بشكل مقنع عن مثل هذه الأسئلة، وعكس استعراضهم للفكرة أو المشروع ذلك بوضوح، فمن المؤكد أن فكرتهم ستثير اهتمامي وسوف أسعى للاستثمار في شركتهم".

رأس المال الجريء

هو أحد أنواع الملكية الخاصة التي يوفر من خلالها المستثمر تمويلًا للشركات الناشئة في مراحلها المبكرة مقابل امتلاكه حصة من أسهم الشركة. ويسهم هذا النوع من الاستثمار في دعم الابتكار ونمو قطاع ريادة الأعمال؛ حيث يجنب أصحاب المشروعات الناشئة عناء الحصول على تمويل من المؤسسات المالية التقليدية، أو الاعتماد على التمويل الشخصي ذي الخطورة العالية. ولذلك، يُعرف هذا النمط من الاستثمار برأس المال المجازف أو المغامر لأن المستثمر يدرك جيدًا احتمال ألا تحقق الشركة الناشئة النجاح المرتقب، تمامًا كما يدرك أنه قد يفوت فرصة الاستثمار في شركة ربما تصبح لاحقًا علامة تجارية كبرى.

نصائح ذهبية

تنصح وانغ كل من يرغب في بناء مسيرة مهنية ناجحة ضمن قطاع التكنولوجيا بالتركيز على المجالات سريعة النمو، مثل الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وكل تكنولوجيا ناشئة جديدة من شأنها أن تسهم في التطور البشري، حيث قالت مخاطبةً هؤلاء الشباب الطموحين: "في هذه المجالات ستتعلم أكثر، وستتاح لك فرص أوفر للتقدم في حياتك المهنية. هذا ما فعله معظم مؤسسي شركات التكنولوجيا العملاقة في بداياتهم. ثابر واجتهد، وقد تتمكن بدورك من تطوير تقنية جديدة، أو إطلاق شركة، أو منصة، أو علامة تجارية تصبح لاحقًا علامة تجارية كبرى".

كما تحث وانغ الشباب على أن يكونوا طموحين، وأن يحافظوا على عزيمتهم ويثابروا من أجل بلوغ أهدافهم مهما واجهوا من تحديات، فقد واجهت نصيبها من التحديات خلال مسيرتها، وتمكنت من تجاوزها، حيث قالت: "قبل حصولي على وظيفتي الأولى في شركة جوجل، لم يحالفني الحظ في أكثر من ٥٠ طلب توظيف قدمتهم، كان بينهم طلبان للعمل في شركة جوجل التي وظفتني لاحقًا. فكلما تعرضت للرفض، ما عليك سوى المثابرة والمضي قدمًا".

وتوصي وانغ من يرغبون في تحقيق النجاح المهني والوصول لمواقع القيادة وصنع القرار بألا يهابوا تولي المسؤولية خشية الفشل، حيث يستحيل معرفة ما إذا كانوا سينجحون في حملها أم لا دون أن يجربوا ذلك بأنفسهم.

وتختتم الخبيرة الأمريكية حديثها معنا بالتأكيد على أهمية التفكير في المسيرة المهنية كاستثمار طويل الأمد، قائلةً: "حينما أفكر في المسار المهني لأي شخص أحب استعارة مفهوم الفائدة المركبة من العلوم المالية. لا تتوقف عن التعلم، وواصل اكتساب الخبرات المتنوعة، واحرص على تطوير علاقات بناءة مع من يستطيعون إرشادك. وسترى بنفسك الأثر التراكمي لهذا الاستثمار على المدى البعيد، وكيف سيؤدي دون شك إلى نموك على المستوى المهني والشخصي".

للتعرف على البرامج والدورات التعليمية التي تقدمها جمعية دعم المرأة في مجال التكنولوجيا، امسح الرمز التالي:

كسر الحواجز

لولوة المري

أول فتاة قطرية تقتحم عالم الرجل الحديدي

”خلال السباق أنقطع عن كل ما حولي وأنتقل بعقلي إلى عالمي الخاص. أحاول التركيز على أمر واحد: أن أتخيل نفسي وأنا أعبر خط النهاية“.

"عبور خط النهاية لا يعتمد على قوتك البدنية وحسب؛ بل تحتاج الوصول للحالة الذهنية التي تمكّنك من ذلك. مع مرور الوقت، سيبعث جسدك برسائل إلى عقلك راجيًا منه التوقف، ومن وقت لآخر قد تراودك فكرة الانسحاب. لذلك، التحكم بما تفكر فيه مهم إلى أقصى درجة، فعقلك يفكر في كل شيء من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، وعليك أن تتحكم في الحوار الذي يجري داخل عقلك لأن ذلك هو ما سيصنع الفارق في النهاية. ستبقى وحدك لساعات طويلة خلال السباق، لا يُسمح لك بالحديث مع أحد، أو حتى الاستماع إلى الموسيقى، ويتعين عليك أن تكون في قمة تركيزك، وأن تحول الشغف المركّز داخلك إلى وقود تكمل به السباق".

بهذه الكلمات تصف لولوة المري تجربتها في سباق الرجل الحديدي بمدينة هامبورغ الألمانية في أغسطس ٢٠٢١، الذي دخلت من بوابته التاريخ حينما أصبحت أول سيدة قطرية تنجح في إتمام سباق من هذا النوع بالغ الصعوبة.

وحينما نصف سباق الرجل الحديدي بأنه سباق بالغ الصعوبة، فإنه كذلك بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ فهو الاختبار الأقسى لقدرة أي رياضي على التحمل والصلابة الذهنية. يبدأ السباق عادة في الساعات المبكرة من الصباح بالسباحة في المياه المفتوحة لمسافة أربعة كيلومترات، يدخل المتسابقون بعدها مرحلة ركوب الدراجة الهوائية على الطريق لمسافة ١٨٠ كيلومترًا. وأخيرًا، تأتي مرحلة الجري التي تمتد لمسافة ٤٢,٢ كيلومتر، وهي تعادل مسافة ماراثون أولمبي كامل. تتجاوز مسافة هذه السباقات الثلاثة مجتمعة ما يزيد عن ٢٢٦ كيلومترًا، ويجب على المشاركين إتمامها خلال فترة لا تزيد عن ١٦ أو ١٧ ساعة، في حين يستطيع الرياضيون المحترفون إتمامها فيما يقارب ثماني ساعات.

الطريق نحو الإنجاز

بدأت لولوة ممارسة الرياضة في سن مبكرة، وسرعان ما أصبح ذلك جزءًا أساسيًا من حياتها اليومية. وبعد تجربتها للعديد من الرياضات، وجدت الفتاة الشابة نفسها تولي اهتمامًا أكبر للرياضات التي تنطوي على تحديات غير معتادة، فاختارت بدايةً التركيز على رياضة رفع الأثقال. وعلى الرغم من ثقتها بقدرتها على بناء مسيرة احترافية جادة في هذه الرياضة، حرصت لولوة على متابعة مسيرتها التعليمية لأنها رأت أن احتراف الرياضات الفردية لا يضمن دائمًا آفاقًا مهنية مستقرة على المدى البعيد. وبما أنها كانت شغوفة كذلك بالصحة والرفاهية، قررت أن تترجم شغفها ذلك إلى مسيرة مهنية في مجال الرعاية الصحية من خلال دراسة العلوم الطبية الحيوية. سافرت لولوة إلى بريطانيا للدراسة في جامعة نوتنغهام ترينت، وتخرجت عام ٢٠١٩ بدرجة البكالوريوس في علوم الطب الحيوي قبل أن تعود إلى قطر وتلتحق بالعمل في مؤسسة حمد الطبية.

لم تتوقف المري خلال تلك السنوات عن التدريب، واستمرت بالتقدم في مسيرتها الرياضية. ولكن نهاية عام ٢٠١٩ حملت أنباءً غير سارة للعالم أجمع؛ إذ حلت جائحة كورونا، وأُغلقت الصالات الرياضية لفترة طويلة ضمن الإجراءات الاحترازية الصارمة التي طبقتها دول العالم أجمع. لم يتسن لها مواصلة التدرب على رياضة رفع الأثقال، فنقلت تركيزها إلى الجري وركوب الدراجات الهوائية نظرًا لأن ممارستهما كانت متاحة بشكل أكبر. وخلال تلك الفترة، نصحها البعض بتجربة رياضة الترايثلون. واجهت الشابة في البداية تحديًا في ذلك لأنها لم تكن تجيد السباحة، لكنها قررت أن تغير ذلك.

تتذكر لولوة تلك الفترة قائلةً: "لم يكن خوض التدريبات سهلًا أثناء تلك الأزمة؛ لكني كنت واثقة من قدرتي على تطوير أدائي والتقدم خطوة بخطوة. لم أقس على نفسي ولم أتسرع؛ حيث كانت ممارسة الرياضة قد علمتني مسبقًا أن الفشل ليس نهاية المطاف، وكل مرة أفشل فيها ستعلمني وتفيدني في الوصول إلى هدفي".

بدأت المري المشاركة في سباقات الترايثلون، ونجحت مع الوقت بإتمام أكثر من سباق من هذا النوع، ما أشعرها أن بإمكانها رفع مستوى التحدي مجددًا، لتتجه أنظارها نحو المسابقة الأصعب، حيث تقول: "كنت دومًا شغوفة بدفع نفسي لأقصى حدودها، واختبار قدرتي على التحديات الرياضية الأصعب. وكان سباق الرجل الحديدي الاختبار الأمثل لقدراتي. ولذلك أصبح حلمًا جديدًا أطارده وأسعى لتحقيقه".

سباق الرجل الحديدي هو النسخة الأكثر صعوبة من رياضة الترايثلون الأولمبية، وهي مسابقة ثلاثية كذلك، تشمل السباحة لمسافة ١,٥ كيلومتر، وركوب الدراجة الهوائية على الطريق لمسافة ٤٠ كيلومترًا، والجري لمسافة ١٠ كيلومترات. وعادةً ما ينهي الرياضيون المحترفون هذه السباقات الثلاث خلال ثلاث أو أربع ساعات.

امسح الرمز لزيارة موقع الاتحاد القطري للترايثلون والتعرف أكثر على هذه الرياضة وكيفية ممارستها في دولة قطر:

لم يكن الاستعداد للمشاركة في سباق الرجل الحديدي بالأمر الهين مع التزام لولوة بالعمل لدوام كامل، فالأمر يتطلب تدريبات شاقة منتظمة لعدة أشهر تحت إشراف مدرب متخصص؛ لكن ذلك لم يثنها عن ملاحقة حلمها. قررت لولوة كذلك رفع مستوى التحدي بأن تكون مشاركتها الأولى في إطار سباق هامبورغ، أحد أعرق سباقات الرجل الحديدي في العالم. تحملت الفتاة الشابة تكاليف التدريبات ومشقة السفر والمشاركة في السباق، كانت مصممة على تحقيق هدفها، وقالت: "كنت أسعى لكسر الكثير من الحواجز وتمهيد الطريق لغيري من الفتيات في قطر ليطاردن أحلامهن ويعملن حتى يصبحن النسخة الأفضل من أنفسهن. أردت أن أثبت للأجيال المقبلة أنه لم يعد هناك ما يستحيل على الفتيات والسيدات تحقيقه، وأن أري العالم أن المرأة القطرية قادرة على خوض أصعب التحديات الرياضية".

أسرار النجاح

إلى جانب مهام عملها وقضاء الوقت مع أسرتها، تتدرب المري يوميًا لساعات تحت إشراف مدربتها؛ فكيف تستطيع تحقيق التوازن السليم بين كل هذه الجوانب المهمة من حياتها؟ ترجع المري ذلك إلى قدرتها على التخطيط الدقيق، وتحديد الأولويات، وإدارة الوقت بكفاءة. كما تؤكد على أهمية دعم عائلتها وأصدقائها لها، وتفهمهم لما تمثله ممارسة الرياضة بالنسبة لها. كما تثمن كذلك دور مدربتها فيما حققته من خلال الدعم والإرشاد، والتخطيط الدقيق للحصص التدريبية التي تتدرج في كثافتها وأوقاتها حسب جدول المشاركات المرتقبة في السباقات على مدار العام.

لربما تساءلتم عن سبب تسمية مسابقة الرجل الحديدي بهذا الاسم رغم أنها مفتوحة لمشاركة السيدات. والسبب يكمن ببساطة في أنها علامة تجارية مسجلة للمسابقة التي تعود جذورها إلى نهاية سبعينيات القرن الماضي. ويعتبر الكثيرون تواجد السيدات في هذا السباق ضمانًا لشمولها، وهناك تركيز على منحهن فرصًا متساوية في المشاركة وفي الجوائز المادية.

وتأمل لولوة أن يكون ما حققته مصدر إلهام للأجيال الشابة، وخاصة الفتيات، للسير على خطاها ودخول عالم الرياضة، وتنصحهم بالتالي: "يجب أن تؤمنوا بأن كل شيء في يديكم؛ أنتم من تتحكمون بمصائركم ولا يوجد ما يستحيل عليكم تحقيقه. ابدأوا بتحديد أهدافكم واعملوا بتفان وإخلاص من أجل بلوغها. واجعلوا الرياضة جزءًا أساسيًا من حياتكم اليومية، ليس من أجل النتائج الصحية الإيجابية التي لا بد وستحصدونها مستقبلًا وحسب، بل لأنها سترفع كذلك من قدرتكم على التركيز، وستعلمكم الانضباط والالتزام والمثابرة. كما ستصقل لديكم مهارات مثل إدارة الوقت والعمل الجماعي، ما سينعكس على مختلف جوانب حياتكم الشخصية والمهنية".

توصي المري كذلك الشباب بالعمل على الاستفادة من اهتمام دولة قطر الكبير بمجال الرياضة، وتوفيرها لإمكانات هائلة وبنية تحتية رياضية ذات مستوى عالمي، وذلك عبر دفع أنفسهم نحو آفاق جديدة في مساعيهم الرياضية، وأن يضعوا نصب أعينهم ترجمة طموحاتهم إلى إنجازات إقليمية وقارية وعالمية.

وعلى الرغم من كل ما حققته، لا تزال الرياضية الشابة تعد نفسها في طور التعلم، وترى أن هناك دومًا مجالًا للتطور والبناء على ما أنجزته لتحقيق نتائج أفضل في المستقبل. كما تطمح للمشاركة في المزيد من السباقات العالمية وتمثيل بلادها في مختلف المحافل الرياضية الدولية.

وتختتم البطلة القطرية حديثها معنا بشكر كل من دعمها وألهمها خلال رحلتها الحافلة، حيث قالت: "أشكر كل من دعمني في رحلتي لأصبح أول امرأة قطرية تنهي سباق الرجل الحديدي. وفي مقدمة هؤلاء بلدي الحبيب لدعمه الدائم لي، وللمجتمع النسائي بشكل عام. لطالما كنت محظوظة بوجود العديد من النماذج الملهمة التي أرشدتني خلال مراحل مختلفة من حياتي شخصيًا ومهنيًا. حاولوا أنتم كذلك أن تجدوا الإلهام في الأشخاص الذين تقابلونهم يوميًا، وإن تعذر عليكم ذلك، ابحثوا عن الإلهام في قرارة أنفسكم".

نصائح من لولوة المري لكل من يرغب بتطوير نفسه في مجال الرياضة

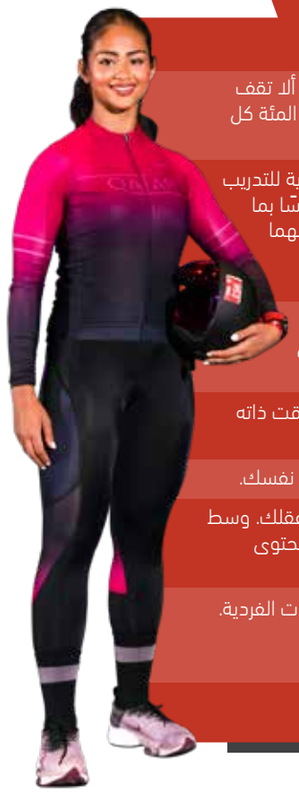

١ مهما بدا هدفك صعب المنال، كل شيء ممكن بالتخطيط السليم والتدريب المستمر. المهم ألا تقف في مكانك وأن تواصل التقدم نحو هدفك ولو بخطوات صغيرة. إذا تطورت بنسبة واحد في المئة كل يوم ستصل إلى هدفك في أقل من أربعة أشهر.

٢ الاستمرارية والانضباط مفتاح التقدم في أي مجال. لتحقيق أي إنجاز رياضي عليك منح الأولوية للتدريب بانتظام مهما كانت العوائق والظروف. لا تختلق الأعذار لتفوت التدريب حينما لا تكون متحمسًا بما يكفي. من السهل أن تقوم بذلك، ولكن في الحقيقة دفع نفسك للتدريب تحت أي ظرف ومهما كان شعورك أو حالتك المزاجية هو ما يصنع الفارق. أتذكر دومًا مقولة شهيرة تقول: "يتحقق النجاح عندما تصبح أحلامك أكبر من أعذارك".

٣ استمتع بالرحلة ولا تقس على نفسك. في بعض الأيام ستكون راضيًا عن أدائك، وفي أيام أخرى لن تؤدي بشكل جيد. خلال رحلتي لم أسمح لأي ضغط بالتأثير علي، وسرت بالوتيرة التي رأيت أني قادرة على تحملها.

٤ حافظ دومًا على حماسك ولا تنتظر التحفيز من أحد؛ يجب أن تتعلم أن تحفز نفسك. وفي الوقت ذاته لا تسمح لأحد بأن يحد من طموحك أو يثبط عزيمتك، أو أن يضعك داخل قالب محدد.

٥ من الطبيعي أن تتعرض لانتكاسات في طريقك نحو أهدافك؛ تعلم منها واعمل على تحسين نفسك.

٦ الحالة الذهنية الإيجابية أهم ما تحتاج لتحقيق أي إنجاز في حياتك. لذلك، احذر مما تغذي به عقلك. وسط آلاف الرسائل التي تتعرض لها يوميًا في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، لا تسمح سوى للمحتوى الإيجابي والبناء بدخول عقلك.

٧ يجب أن تعلم جيدًا أن الإنجاز في مجال الرياضة لا يتحقق إلا بالعمل الجماعي حتى في الرياضات الفردية. قد يعبر الرياضي خط النهاية بمفرده، ولكنه في الواقع يصطحب معه جهود مدربه وكل من دعمه وألهمه.

أمل البوعينين

المبتكرة الشابة التي تسعى لبناء مستقبل أفضل لذوي الإعاقة السمعية في دولة قطر

في أحد أركان الجناح المخصص للأطفال في معرض الدوحة الدولي للكتاب تلتف مجموعة من الصغار حول فتاة شابة تحمل جهازًا لوحيًا. على شاشته تظهر "نورة" وهي تروي لهم قصة "جزيرة الكنز" للكاتبة القطرية لينا العالي من خلال لغة الإشارة. الصغار منهمكون في متابعة القصة بتركيز شديد والسعادة بادية على وجوههم. تدور القصة حول فتاة صغيرة تخوض مغامرة مع جدها لاستكشاف جزيرة بن غنام على الساحل الشرقي لدولة قطر. معظم الأطفال المتواجدين في حلقة العرض من فئة الصم، وبينهم مجموعة من الأطفال السامعين الذي يستمتعون بالقصة، وفي الوقت نفسه يشعرون بالفضول نحو الحركات التي تؤديها "نورة" بيديها على الشاشة. يتساءلون: ما كنهها؟ وما معناها؟

"نورة" هي شخصية افتراضية ابتكرتها الشابة القطرية أمل البوعينين لتكون واجهة مشروعها "قصص للصم"، وهو تطبيق يترجم قصص الأطفال من اللغة العربية إلى لغة الإشارة.

تشرح أمل للأطفال طريقة استخدام التطبيق المتاح عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وكيفية الاستفادة منه في مسح القصص المصورة والمكتوبة وترجمتها فوريًا من اللغة العربية إلى لغة الإشارة القطرية عبر الشخصية الافتراضية. ويتيح التطبيق كذلك اختيار شخصيات افتراضية أخرى. تعلم الفتاة الشابة جيدًا مشاعر هؤلاء الأطفال ومدى السعادة التي تغمرهم لخوض مثل هذه التجارب التي لم تكن متاحة لها أثناء طفولتها.

تقول أمل: "ردود أفعال الأطفال كلما أشارك في ورشة قراءة وأعرض عليهم تطبيق قصص للصم تشعرني بسعادة غامرة، وما يزيد من تلك السعادة رؤيتي للأطفال السامعين وهم متحمسون للتعرف على لغة الإشارة ومحاولتهم تطبيق تلك الإشارات والتواصل من خلالها مع الأطفال الصم المتواجدين في حلقة العرض. الشغف الذي أراه في وجوههم يمنحني الدافع للاستمرار في تطوير مشروعي لكي يكون بداية لبناء جيل متواصل إشاريًا بسهولة بين أفراده الصم والسامعين".

تغيير مستقبل ذوي الإعاقة السمعية من خلال السرد

تؤمن أمل أن مشروعها يمكن أن يغير مستقبل ذوي الإعاقة السمعية في دولة قطر، فالفتاة الشابة تعلم جيدًا التحديات التي تواجه هذه الفئة. ومن أبرز هذه التحديات التي كانت دافعًا لإطلاق مشروعها، ضعف اللغة العربية لدى فئة الصم، خاصة عندما يتعلق الأمر باللغة المكتوبة، وهو ما يؤثر بالتالي على تحصيلهم العلمي والثقافي. وما يزيد الأمور سوءًا أن الأعمال الموجهة لهذه الفئة في معظم الأحيان ضعيفة ولا تضيف فائدة حقيقية، كما أن المعلومات تصل إليهم في الغالب منقوصة وغير واضحة.

يساعد التطبيق الطفل الأصم على تعلم اللغة العربية وإتقانها من خلال ربط الكلمات المكتوبة بما يقابلها من لغة الإشارة بأسلوب ممتع وجذاب يحمسه على الاستمرار في التعلم. باختصار، يمكننا اعتباره قاموسًا يثري تحصيلهم اللغوي المكتوب بواسطة لغة الإشارة ويمنحهم فرصة قراءة المزيد من الكتب لإثراء معرفتهم وثقافتهم. في الوقت ذاته، يسهم التطبيق في تعريف الأطفال السامعين بلغة الإشارة وتعلمها. ومن شأن كل ذلك أن يحسن قدرة الطفل الأصم على التواصل بشكل أفضل مع المجتمع، وبالتالي يغير حياته إلى الأفضل.

وتعلم أمل تمامًا تأثير إتقان القراءة على حياة الطفل الأصم، فهي تعشقها منذ طفولتها. كانت البداية بالقصص المصورة التي ألهبت خيالها، ومن بعدها حرصت الفتاة الشابة على القراءة في مختلف المجالات، لكنها فضلت كتب التاريخ والتراث القطري لأنها من خلالهم اقتربت أكثر من جمال وطنها، كما تهتم بقراءة كتب علم النفس لرغبتها في معرفة المزيد عن تعديل السلوك وتطوير الذات.

استوحت أمل فكرة "قصص للصم" بعد رؤيتها لتطبيقات مماثلة بلغات أجنبية، وأرادت أن يكون هناك تطبيق مماثل باللغة العربية على أن تكون الشخصية الافتراضية كذلك ذات طابع عربي، وأن تكون الترجمة من خلال لغة الإشارة القطرية.

رؤية تتحول إلى واقع

كانت أمل تعلم ما تريد تحقيقه. لديها الفكرة بالإضافة إلى بعض المعلومات التي حصلتها من خلال البحث عن كيفية تنفيذ المشروع. لكن ذلك لم يكن كافيًا. من أين عليها أن تبدأ؟ ما التقنيات التي تحتاجها لبناء التطبيق؟ وهل هي تقنيات متقدمة يصعب الوصول إليها؟ بحثت أمل كثيرًا عن إجابات لتلك الأسئلة حتى سمعت من إحدى صديقاتها عن مركز مدى وما يقدمه من دعم للمشاريع التي تحسن إمكانية النفاذ لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

اجتمعت أمل مع الخبراء في مدى وأبدوا اهتمامًا بفكرتها ليصبح "قصص للصم" من أول المشروعات التي تبنتها مبادرة نادي مدى للابتكار المنضوية تحت مظلة المركز قبل ما يقارب عامين.

تأسس مركز مدى في عام ٢٠١٠ بهدف توطيد معاني الشمولية الرقمية وبناء مجتمع أكثر شمولًا من خلال تحسين إمكانية النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأشخاص من ذوي الإعاقة. ويتبوأ المركز اليوم موقع الريادة في مجال النفاذ الرقمي باللغة العربية في العالم، مع العلم أنه انضوى مؤخرًا تحت مظلة وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة.

للمزيد من المعلومات عن المركز والخدمات والبرامج التي يقدمها، امسح الرمز التالي:

الطريق ما زال طويلًا

على الرغم من كل ذلك، ترى أمل أن الصم في دولة قطر ما زالوا يواجهون تحديات عديدة وأن الاستفادة الحقيقية من إمكانات هذه الفئة لن تتحقق إلا بإيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم. وتعتبر الفتاة الشابة أحد أبرز تلك التحديات افتقار المعلمين للخبرة الكافية في التدريس للصم، وعدم درايتهم بالأساليب المثلى وطرق التعليم المناسبة لهم، وبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم حصولهم على التوجيه التعليمي والإرشاد السلوكي المناسبين، وعدم تأهيلهم بشكل جيد لمواصلة تطوير مسيرتهم المهنية.

وينقلنا ذلك للتحدي الأهم وهو عدم حصول الصم على شهادة ثانوية عامة معادلة للسامعين، وعن ذلك تقول أمل: "يحرمنا ذلك من الالتحاق بالجامعة ودراسة التخصصات التي نرغب فيها. لا نمتلك خيارات مفتوحة ولا نحصل على فرص متساوية مع السامعين. إن إيجاد حلول لتلك المشكلة ليس مستحيلًا، فهناك دول عربية وأجنبية عديدة تقبل فئة الصم في الجامعات وتسمح لهم بدراسة مختلف التخصصات. أتمنى أن يتغير الأمر مستقبلًا. من

وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز قدرات المبدعين من ذوي الإعاقة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، إلى جانب تمكينهم من تطوير أفكارهم المبتكرة وتحويلها إلى حلول تلبي احتياجات المجتمع وتدعم النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يتم اختيار أعضاء النادي بعد دراسة أفكارهم بعناية، وتُوفّر لهم بيئة محفزة للابتكار، كما يحصلون على فرص للتعاون مع خبراء في مجالات مختلفة مثل الاستشارات والبحوث والتكنولوجيا وريادة الأعمال وإدارة المشاريع من أجل وضع مخطط يسهم في تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ناجحة.

تتحدث أمل عن مشروعها قائلةً: "واجهنا بعض التحديات في البداية، ولكننا نجحنا في تجاوزها بفضل الخبرات التي يمتلكها مركز مدى. أحد تلك التحديات كان تصميم وتطوير الشخصية الافتراضية في أفضل صورة ممكنة، لأنها الواجهة التي سيتعامل معها الأطفال. حرصنا على أن تكون الشخصية قطرية واهتممنا بأدق التفاصيل مثل ملامح الوجه والملبس وحركة الشفاه".

تواصل أمل التعاون مع مركز مدى من أجل تطوير "قصص للصم" والوصول لأفضل نسخة من التطبيق لكي يستفيد منه الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية في دولة قطر والمنطقة العربية، كما تأمل أن يسهم التطور التكنولوجي السريع في ابتكار المزيد من الحلول التي تسهل تواصل الصم مع المجتمع وتساعدهم في تطوير مهاراتهم وإطلاق إبداعاتهم.

شأن ذلك أن يتيح للصم فرصة بناء مستقبل مهني أفضل يناسب طموحاتهم وقدراتهم".

تحرص أمل على التعاون مع مختلف المؤسسات من أجل زيادة الوعي المجتمعي عبر تسليط الضوء على قضايا ذوي الإعاقة السمعية والتحديات التي تواجهها هذه الفئة، كما تولي اهتمامًا كبيرًا بالمشاركة في الأحداث المجتمعية والفعاليات كلما أتيحت لها الفرصة من أجل تقديم ورش لغة الإشارة للأطفال وسرد القصص لهم من خلال تطبيق "قصص للصم"، ولدى الفتاة الشابة أسباب عديدة للتفاؤل بأن مستقبل ذوي الإعاقة السمعية في دولة قطر سيكون أفضل، حيث تقول: "أشعر بسعادة غامرة في كل مرة أشارك فيها بفعالية محلية أو حدث مجتمعي. وأعتقد أن المجتمع القطري أصبح أكثر وعيًا من ذي قبل بقضايا ذوي الإعاقة والتحديات التي يواجهها وأكثر تقبلًا لفكرة أن هذه الفئة تمتلك إمكانات وقدرات يمكنها تحقيق الكثير. ألاحظ ذلك من خلال الإقبال المتزايد من الشباب والشابات على الاندماج في مجتمع الصم سواء بصفتهم داعمين أو متعاونين أو متطوعين. أرى بوضوح أن لديهم الرغبة والحماس في الاندماج والتواصل".

وتضيف أمل: "ما زال بعض الناس ينظرون إلينا باستغراب لامتلاكهم مفاهيم خاطئة حول مجتمع الصم وقدراته. لذلك فإن دمج الصم في الفعاليات الوطنية وإشراكهم في مختلف الأحداث والفعاليات المجتمعية، وتنظيم المزيد من الندوات الثقافية عن مجتمع الصم ودورات لغة الإشارة من شأنه أن يسهم في زيادة الوعي ويساعد هؤلاء الناس على تفهم طبيعة مجتمعنا ولغتنا والتعرف على فئة الصم ولغة الإشارة وهو ما سيسهل اندماج فئة الصم في المجتمع بشكل أفضل".

وتحث أمل المزيد من الشباب القطري على التوجه إلى جمعيات الصم المنتشرة في كافة أنحاء الدولة من أجل الاقتراب أكثر من هذه الفئة والتعرف على إمكاناتها واحتياجاتها، لأن ذلك يسهم في تحقيق الاندماج بين كل أطياف المجتمع ودفع الشباب بكل فئاتهم إلى الأمام. كما تدعوهم كذلك إلى تعلم لغة الإشارة والتفكير جديًا في العمل بمجال الترجمة لأنهم سيسهمون بذلك في إيصال صوت فئة الصم إلى كل مكان ويقدمون خدمة جليلة لمجتمعهم.

كما تأمل الفتاة الشابة أن يسير المزيد من الشباب على خطاها بالتفكير في مشاريع تخدم المجتمع والعمل على تحويلها إلى واقع لأنهم بذلك سيسهمون في بناء مستقبل أفضل لبلدهم، وتوجه لهم هذه النصيحة: "لا بد وأن تواجهوا بعض الصعوبات في بداية الطريق. عليكم أن تلغوا كلمة مستحيل من حياتكم، ولا تيأسوا مهما كانت التحديات. استمروا في المحاولة وكونوا على يقين بأن النجاح لا بد وأن يأتي بعد الفشل".

يمكنكم التواصل مع المركز القطري الثقافي الاجتماعي للصم للتعرف على مختلف الأنشطة والبرامج التي يقدمها وكذلك مواعيد دورات تعلم لغة الإشارة من خلال مسح الرمز التالي:

وصل صوت مؤسستك إلى جمهورنا الفريد والمتنوع عبر الإعلان في "دليلك المهني"، المجلة الأولى من نوعها والوحيدة المتخصصة في مجال التطوير المهني في دولة قطر.

سواء كنت تسعى للتواصل مع الطلبة أو المحترفين المخضرمين، "دليلك المهني" يوفر منصة قوية للوصول إلى جمهورك المستهدف. اعرض إعلانك على جمهور شغوف يطمح باستمرار للحصول على أحدث الرؤى والمعارف حول الثقافة المهنية واتجاهات سوق العمل والفرص المتاحة.

الانتشار: تصل نسخة المجلة المطبوعة إلى **٨٠ ألف** قارئ، في حين يزور نسختها الإلكترونية ما يزيد عن **٣٠٠ ألف** قارئ.

القراء: تضم قاعدة قرائنا الطلبة والخريجين والمحترفين وأولياء الأمور وصناع القرار.

التفاعل: دليلك المهني مصدر الخبراء الموثوق للثقافة المهنية.

امسح الرمز للاطلاع على الدليل الإعلاني واستكشاف خيارات الإعلان والرعاية المتنوعة التي تتيحها مجلة "دليلك المهني".